# رياض الزهراء (عليها السلام)

١٤٢

مجلّة شهريّة تختص بشؤون المرأة المسلمة تصدر عن قسم الشؤون الفكريّة والثقافيّة/شعبة المكتبة النسويّة في العتبة العباسيّة المقدّسة
العدد ١٤٢/ رجب الأصب١٤٤٠هـ/ آذار ٢٠١٩م رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين ٩٤٤ لسنة ٢٠١٠م

قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي في جامعة الكفيل .. مناخ قادة الإنسانية

المعلمة المتقاعدة جليلة في مهنتها.. قدّمت لنفسها التبجيل في خبرتها

شوق يذيب قيد السجون

نبض الطود

العتبة العباسية المقدسة

مجلة شهرية تختص بشؤون المرأة المسلمة تصدر عن قسم الشؤون الفكرية
رجب الأصب ١٤٤٠هـ/ آذار ٢٠١٩م/ العدد ١٤٢
رقم الإيداع في دار الكتب و الوثائق العراقية ١١٤١- ٢٠٠٨م

الإشراف العام
**عقيل عبد الحسين الياسري**
رئيس التحرير
**ليلى إبراهيم الهر**
هيأة التحرير
**نادية حمادة الشمري**
**نهله حاكم الشمري**

التدقيق اللغوي
**علي حبيب العيداني**
التنضيد الإلكتروني
**سارة جعفر الكلابي**
التصميم والإخراج الفني
**نور محمد العلي**
التصوير الفوتوغرافي
**إسراء مقداد السلامي**

## في هذا العدد

www.alkafeel.net/reyadalzahra
reyadalzahra@alkafeel.net
دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

أزواجٌ مُتَرهِّلَةٌ ١٤
الأطفالُ والألعابُ الإلكترونيَّةُ ٢٠
تُرابٌ يُفهَمُ ٢٤
الخَسارَةُ.. شَرارَةُ نَجاحِكَ ٢٩
القَلَقُ النَّفسيُّ أسبابُه وعِلاجُه ٣٥
نَبضُ الطُّودِ ٣٨

**تنويه**

ترحب مجلة رياض الزهراء بمساهمات القارئات العزيزات على أن لا تكون المساهمة قد نشرت في مجلة أو صحيفة أخرى أو موقع الكتروني وأن لا تزيد على (٢٠٠- ٢٥٠) كلمة علماً أنّ المساهمات تخضع للتدقيق وللمجلة الحق في الحذف أو التغيير ولا تُعاد المواد التي ترسل إلى المجلة سواء نُشرت أم لم تُنشر.

# هَدَفيّةُ الأصَالَة.. وَفَحْوَى الجَدْوَى

الأفضل للإنسان أن يقتفي أثر المساهمات الثقافية الجادّة في توضيح ملامح الهداية والاستقامة لتجنّبه السقوط في العديد من المطبّات، كما تمكّنه من اقتحام العقبات الصعبة، فيهتدي إلى الإيمان ويعود إلى فطرته السليمة متترّساً بالثقافة المحمّدية الأصيلة، ويكتسب المقدرة على تمحيص الغثّ من السمين من بين ما يبثّه الإعلام الهدّام بكلّ أشكاله.

كذلك على الإنسان أن يعرف قيمة عمره ويبادر إلى إصلاح دنياه وآخرته قبل فوات الأوان، وأن لا يُسوِّف في ذلك ولا ينتظر أن يغنيه الله تعالى للقيام بذلك بل عليه المبادرة والسعي إلى إصلاح أمر دنياه وآخرته في مرحلة الشباب والطاقة والقوّة ولا يؤجّل أعماله إلى الغد بدعوى انتظار الغنى، أو تأجيل التوبة إلى مرحلة الشيخوخة، أو ذكر الله تعالى في وقت المرض فقط، ولا يصح منه تأجيل عمل الخير وتقديم المساعدة للآخرين بدعوى إنشغاله بأعماله وتجارته، والفقير فقط من يلتفت إلى العبادة. وأنَّ مرحلة الشباب هي مرحلة لهو وبيع وشراء والسعي فيها لا يكون إلّا إلى أمرٍ الدنيا فقط. غير أنَّ الصحيح عكس ذلك تماماً لأنَّ هذه المرحلة مرحلة تدوين لأعمال الخير كي يؤجر عليها في الآخرة، وإن كان في ذمّته حق من حقوق العباد فعليه صناعة الفرصة واقتناصها لأداء ذلك الحق مادام قادراً على ذلك، والتوبة عن ذنبه، والتصميم على جبر ما فاته.

لذا فلنهجر التقاعس ولنبادر إلى مساعدة الآخرين، وكذلك الحال لمن يقدر على النهوض بالمستوى الثقافي والحضاري للمجتمع، ومن كان قادراً على العبادة فعليه أن يعبد ولا يؤجّل ذلك ويستثمر الفرصة في شبابه قبل هرمه لإعمار آخرته فقد لا تأتيه الفرصة مرّة أخرى؛ إذ لا ضمانة في جبران خسائر الأمس.

إنَّ البخل بالمال صفة معيبة ذمّتها النصوص الدينية وعدّتها سلوكاً قبيحاً، ولكن البخل بالعمر صفة ممدوحة وقد أوصى النبيﷺ صاحبه أبا ذر الغفاري حيث قال: "كُنْ على عمرك أشح منك على درهمك ودينارك".[1]

يتّضح من وصية النبيّﷺ لأبي ذر ضرورة أن يحرص المرء على عدم التفريط بعمره لئلّا يذهب به سدى ويضيّعه بالباطل، فالشحيح بالعمر الشخصي لا يتخلّف عن توجيه الآخرين بذلك، وتاريخ المعصومينﷺ مفعم بالرحمة والشفقة على الآخرين، ففي ذلك تكالب الكفّار والمشركين على شخص رسول اللهﷺ وإيذائه وثنيه عن أمر النبوّة والرسالة حتّى قال ﷺ: "ما أوذي نبي مثلما أوذيت".[2]

وبشفقة متناهية رفض إنزال العذاب عليهم وتوجّه إلى ربّه داعياً بالقول: "اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون".[3]

على الرغم من أنّهم كانوا ينصبون أغلظ العداء والضغينة له وكانوا يرمونه بالحجارة حتّى فضخوا رأسه الشريف أكثر من مرّة إلّا أنّه كان يشفق عليهم ويطلب لهم الرحمة والمغفرة، وهذا نموذج غاية في الروعة والوضوح من شحّة إزاء أعمار أعدائه الألدّاء، وحرصه على هدايتهم وإرشادهم، ولنا في رسول اللهﷺ أسوة حسنة.

(١) ميزان الحكمة: ج٣، ص٢١١٢.
(٢) الصحيح من سيرة العاملي: ج٣، ص ٣٣.
(٣) ميزان الحكمة: ج٣، ص٢٢٤٢.

**رئيس التحرير**

**ها هي مجلة رياض الزهراء تفتح آفاقها لكِ، لترسلي لها ما يجول في خاطرك من أسئلة فقهية لتجيب عنها وفق فتاوى سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله:**

**قسم الشؤون الدينيّة في العتبة العباسيّة المقدّسة**

# المَلِكَةُ فِي بَيْتِهَا

**السيّد محمد الموسوي**

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ..﴾/ (النساء:١).

هذه الآية لوحدها كفيلة -لمن تدبّرها- أن يعرف أنّ الناس خُلقوا من نفس واحدة، خيرها لها وشرّها عليها، فإن أحسنْتَ لبشرٍ أحسنْتَ لنفسكَ، وإن أسأتَ فعليها أسأت وجلبتَ الويل والشقاء، لتُترجم لنا هذه الآية الكثير من الروايات التي تصوّر لنا أنّ المجتمع كالجسد الواحد، وأنَّ ما يحصل لأي عضو منه يعمل على إعاقة بل وشلّ باقي الأعضاء، ومن هذا المنطلق القرآني ينبغي للزوج أن يتأمل مصير حياته الزوجية، وأن يقدِّر قيمة ثوب ألبسه الله له، ففي الوقت الذي تكون فيه زوجتُكَ نفسَكَ تكون كالمرآة تعكس صورتكَ، بل امتدادكَ من بعدكَ، بل شريكتكَ في دنياكَ وجنّتكَ، وهي قبل هذا من أسرَّائكَ.

ألا ترى إلى الطير الذي أدخلته الأقدار إلى قفصك ماذا يحتاج منك؟

ألا ترى إلى المرآة التي تتجمّل بسببها ماذا تنتظر منك؟

من القبح جداً أن تلوّثها أو تكسرها لا سامح الله بل حتّى لو صدأت بسبب ريح الحياة بادرت فوراً إلى صقلها، وهكذا لو تعكّرت صفوة الحياة فلا تنسَ أنّها في يوم خدمتك وفي مرض رافقتك.

فلا ترِّم نعمة الله عجل الله فرجه فتصبح من النادمين..

في الدنيا تنظرك آثار الذنوب..

وفي القبر ضيق اللحود..

وفي القيامة بئس الورد المورود..

# سُوءُ مُعَامَلَةِ الزَّوْجَةِ

السؤال: أنا متزوّجة منذ ثمانية أشهر وحامل في الشهر الخامس، وقد اكتشفت أنّ زوجي له علاقة مع فتاة متزوّجة ولديها طفل حديث الولادة، وهناك اتصال بينهم عن طريق النقّال، وهو لا يهتم بي ولا ينفق عليّ لأني موظّفة، وقبل يومين قال لي: إنّ الشرع يحلّل له أربع زوجات وعلمت منه أنّه يريد الزواج بعد سنة، ولكن لا أعرف هل يريد الزواج من الفتاة نفسها أو غيرها، إذا أصرّ على الزواج رغماً عنّي فهل يجوز لي أن أطلب الطلاق وتكون حضانة الطفل لي بعد الولادة؟

الجواب: حضانة الطفل لسنتين مشتركة بين الأبوين وبعدها تكون الحضانة للأب شرعاً، كما تستحق الزوجة النفقة على زوجها إلزاماً حتّى إذا كانت متمكّنة مادياً، وفي حال امتناعه يحق لها المطالبة بل وطلب الطلاق إن لم يستجب، وعلى الزوجين امتثال ما أمره الله تعالى من المعاشرة بالمعروف والاهتمام بمصلحة الأسرة والأطفال فإنَّها تورث السعادة في الدنيا والآخرة، وفي حال تخلّف الزوج عن ذلك يمكن للزوجة مصارحة الزوج بالمشاكل والاتفاق معه بشأنها بأسلوب لائق، وإن تعذّر عليهما حلّه فليتّفقا على إيكال الأمر إلى حَكَم من أهله وحَكَم من أهلها وليختر كلٌّ منهما واحداً من أهل الرأي والحكمة من ذويه فيمتثلان ما يتّفقان عليه، فإن أعيت الزوجة ذلك فعليها استشارة أوليائها لمفاتحة الزوج أو وليّه بهذا الأمر والوصول إلى حلٍّ مُرضٍ ومنصف، نسأل الله تعالى أن يصوننا من ظلم الآخرين فإنَّ الظلم أسوأ الأمور عاقبة وأسرعها استيجاباً للندم. والله الهادي.

السؤال: زوجي يُسيء معاملتي لأكثر من عشر سنين وقد سُجن عندما كسر أنفي وطالبت بالطلاق، وهو يرفض وأنا الآن معلّقة منذ أكثر من ثلاث سنوات، فهل يصحُّ لي أن أطالب بالخلع؟

الجواب: إذا كنتِ مستعدةً للعيش معه إذا وافاكِ حقوقكِ الواجبة عليه والتزم بعدم التجاوز وحسن السلوك وترك الضرب والأذى والمشاكسة فأبلغي من يحمل وكالةً خَطِّيَّةً عندكم ليبلّغه من قبلنا بأنّه؛ إمّا أن يرجع زوجته قائماً بحقوقها الواجبة كاملاً مبتعداً كلّ البعد عن هذه الأساليب التعسّفية والضرب والشتم وإمّا أن يُطلّق، ثمّ يبلّغنا جوابه حرفياً ليتسنّى لنا اتخاذ الإجراء اللازم إن طالبتِ بالطلاق.

**المصدر: موقع مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله**

Sistani.org

# تَنْزِيْهُهُ ﷺ عَنِ الضَّلَالَةِ قَبْلَ البِعْثَةِ

ولاء قاسم العبادي/ النجف الأشرف

لمّا كان الهدف من إرسال الأنبياء عليهم السلام هو إيصال تلك الرسالة إلى الناس لغرض تصديقهم بها وأمتثالهم لها، وذلك ما لا يمكن تحقّقه مطلقاً فيما لو عُرِفَ عن هذا الرسول أنّه ارتكب معصيةً أو قارف ذنباً؛ لأنَّ ذلك من شأنه أن يتسبَّب في وجوب سقوط محلّه من قلوب الناس، ونفورهم منه وعدم الاطمئنان إلى أفعاله أو التصديق بأقواله؛ لذا قالت الإمامية بضرورة عصمة الرسول ﷺ قبل البعثة، فيما ذهب مخالفوها إلى عدم ضرورة ذلك بل وادّعوا بأنه ﷺ ـ والعياذ بالله ـ كان ضالّاً قبل بعثته واستندوا في مدعاهم هذا إلى قوله تعالى: ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى﴾/ (الضحى:٧)، وهي شبهة واهية يمكن الردُّ عليها بما يأتي:

أولاً: لا تقتصر كلمة (ضال) على المعنى الذي يقابل الهداية والرشاد، بل تدل على معانٍ أخرى، أهمُّها:

- ضلَّ الشيء: إذا لم يُعرف مكانه، وفيه إشارة إلى ضلاله في شعاب مكّة حينما كان صغيراً، ولولا رحمته تعالى لأدركه الهلاك ومات عطشاً أو جوعاً.(١)

- ضلَّ الشيء: إذا خفي وغاب عن الأعين، أي وجدكَ خافياً عن الناس رغم رفيع شأنكَ وعظيم قدركَ فهداهم إليكَ ودلّهم عليكَ.

ثانياً: الضلالة التي تقابل الهداية والرشاد تكون على قسمين:

أ- تكون الضلالة فيه أمراً وجودياً، وحالة واقعية كامنة في النفس، تستلزم منقصة تلك النفس وظلمتها، وهي كضلالة الكافر والمشرك والفاسق.

ب- تكون الضلالة فيه أمراً عدمياً، أي أنَّ النفس تفتقد إلى الرشاد والهداية وغير مالكة لهما من عند نفسها، وفي الوقت نفسه لا تكمن فيها الصفة الوجودية للضلالة التي تكمن في نفس المشرك والكافر كما تقدَّم، فتكون النفس في هذه الحالة أشبه بالطفل الذي أشرف على التمييز، فهو ضال بمعنى افتقاده إلى نور الهداية والإيمان، لا بمعنى اكتسابه لظلمة الكفر والشرك والعصيان.

ومن الجدير بالذكر أنَّ تفسير الضلالة بهذا المعنى يؤكّد التوحيد الأفعالي، أي أنّ الإنسان كما لا يملك وجوده وحياته إلّا بإفاضة من الله سبحانه، فإنَّه كذلك لا يملك رشده وهدايته إلّا بإفاضة منه (جلَّ وعلا)؛ فالهداية إذاً مكتسبة، والاعتقاد بأنّها ذاتية يناقض هذا التوحيد؛ لأنَّها تستلزم غناء الممكن عن هدايته (جلَّ شأنه).

وبما أنّ الآية وردت في سياق تعداد النعم الإلهية والفيوضات الربّانية عليه ﷺ، حيث آواه بعد اليتم، وأغناه بعد العَيلة، إذاً تفسير الضلالة بمعنى إفاضة الهداية عليه بعد أن كان فاقداً لها هو الأنسب، وأمّا متى حصلت له هذه الهداية؟ فيجيب عن ذلك أمير المؤمنين عليه السلام قائلاً: "ولقد قرن الله به ﷺ من لدن إن كان فطيماً أعظم ملك من ملائكته، يسلك به طريق المكارم ومحاسن أخلاق العالم ليله ونهاره".(٢)

ثالثاً: الشخص الضال لابدّ أن تُلمس آثار ضلاله في سيرة حياته، والرسول ﷺ عاش أربعين سنة قبل بعثته الشريفة، أفيُعقل أن يكون ضالاً وطيلة هذه المدّة الطويلة لم تصدر عنه ولو معصية واحدة! بل المطّلع على سيرته قبل بعثته لا يجدها إلّا حافلة بالتوحيد والأخلاق الفاضلة والسمات العالية.

والخلاصة أنّ قوله سبحانه: ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى﴾/ (الضحى:٧) لا يدلُّ على وجود ضلالة فعلية قبل النبوّة، بل غاية ما يدل عليه هو أنّه ﷺ لولا هداية الله له لكان ضالّاً، أي لو أنَّ الله عزّ وجلّ أوكله إلى نفسه، فإنَّه بما له من قدرات ذاتية وبغضّ النظر عن الألطاف الإلهية، والعنايات الربانية ضال قطعاً.(٣)

.....

(١) لاحظ السيرة الحلبية: ج١، ص١٣١.

(٢) نهج البلاغة: ج٢، ص٨٢.

(٣) بتصرّف من كتاب (الصحيح من السيرة: ج٢، ص٢٠١).

# القُرْآنُ وَالإعْجَازُ الاجْتِمَاعِي

هند صالح النايف/ كربلاء المقدّسة

ارتبطت البلاغة القرآنية بفكرة الإعجاز ارتباطاً وثيقاً، وأصبحتا توأمين يجب التمييز بينهما؛ ففي رَحِم القرآن ولد البيان؛ وعُدَّ من أهم ما يعتَمَد عليه في خدمة العقيدة الإسلامية لما له من قابلية على إبراز معاني القرآن والحقائق المُسَلَّم بها والمشتملة على الأصول في كلّ شيء؛ مصداقاً لقوله تعالى: ﴿..وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ..﴾/ (النحل:٨٩).

فضلاً عن ذلك اشتمل القرآن على إشارات لطيفة لمختلف متطلّبات الإنسان، ومسؤولياته إزاء نفسه والآخرين؛ فأوقفه أولاً على ضرورة إدراك ذاته، وقدومه إلى العالم، وما هو دوره، وإلى ماذا سيكون مآله؛ فإدراكه لذاته وللغاية من وجوده يجعله يحيا حياتَه كما يريد الله تعالى له فيها، بتعامله مع الآخرين، وتفاعله مع ما يحيط به بطريقة إيجابية، فلفت القرآن الكريم نظرَ الإنسان إلى التفكير في أصل خَلْقه في آيات مختلفة؛ كقوله سبحانه: ﴿..فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ..﴾/ (الطارق:٥)، وكقوله: ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ﴾/ (الطور:٣٥). ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾/ (الحجرات:١٣).

فهذه الآيات ومثيلاتها تدعو الإنسانَ إلى أن يتأمل نفسه؛ ليستكشف كيف طوَّع القرآن الكريم طاقاته ودفع بها نحو الرقي الحضاري، ومن مظاهر الإعجاز العظيم الذي نزَل في القرآن الكريم، ما ورَد فيه من أحكام وإشارات تخصُّ الإعجاز الاجتماعي في حيَاة الفرد والأسرة والمجتمع.

والدِّين الإسلامي وضع العديد من القوانين؛ منها قانون الثواب والعقاب في الآخرة وآثارها في الدنيا، وهي بحدّ ذاتها الخطوة الأولى لنبذ حالة التسويف والإهمال التي يعيشها الفرد في معظم أوقاته، فوضع الحدود والقيود للتعامل فيما بين الإنسان وأخيه الإنسان عن طريق تحديد صور العلاقات وما ترسم بها من روح للتعاون، وتأكيداً على مبدأ الفطرة التي يرتقي بها الإنسان، وبما أنّ الدِّين الإسلامي مؤسسة فكرية تربوية لم يغفل عن الإنسان هدايته ورشده وصلاحه، فضلاً عن الإعجاز الاجتماعي في القرآن الكريم، فالقرآن الكريم تحدَّث عن قواعد اعتنى بها لحياة الإنسان والأسرة والمجتمع، فقد عَمِل على إصلاح حياة كلّ هذه المستويات، ودفع ما قد يهدِّد حياتها من أخطار مادية ومعنوية ومن تلك الآيات التي تهتم بجانب الإنسان وقضاياه منها:

القاعدة الأولى: دعاء المؤمن لأخيه المؤمن بظهر الغيب

يقول تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾/ (الحشر:١٠).

على الرغم من أنّ بعض المفسّرين قد حدّد مفهوم هذه الآية بمجموعة من الأفراد الذين التحقوا بالمسلمين بعد انتصار الإسلام وفتح مكّة، إلّا أنّه لا يوجد دليل على هذه المحدوديّة الخاصّة بل تشمل جميع المسلمين إلى يوم القيامة، وعلى فرض أنّ هذه الآية ناظرة إلى فئة خاصّة، إلّا أنّها عامّة من حيث الملاك والمعيار والنتيجة.(١)

القاعدة الثانية:

﴿مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقِيتًا﴾/ (النساء:٨٥).

وضّح القرآن الكريم عواقب التّحريض على الخير أو الشرّ: فأشار في الآية السابقة إلى أنّ كلّ إنسان مسؤول عن عمله وعمّا هو مكلّف بأدائه، ولا يُسأل أي إنسان عن أفعال الآخرين.(٢)

(١) تفسير الأمثل في كتاب الله المنزل: ج١٨، ص١٩٣.

(٢) تفسير الأمثل في كتاب الله المنزل: ج٣، ص٣٥٥.

# آليّةُ الانْتِظَارِ الإيْجَابِي

منتهى محسن/ بغداد

في زمن تكثر فيه الأزمات، وتقل فيه الأخلاقيات، وتُبتلى الأمّة بإرهاصات تضعفها وتفكّك أرضيتها المتماسكة، تصبح الحاجة ملحَّةً جداً لظهور المخلِّص الموعود؛ لذا يلتجأ عامّة الناس إلى الدعاء والابتهال في تعجيل الظهور الميمون.

وفي ظلِّ ذلك الطلب المُلح لابدّ أن يؤسس الإنسان أُسساً لحراكه الذي يمهّد في عناوينه ومعانيه مغزى الانتظار ويفتح الآفاق؛ لكي يتّجه ويختار أيّ المطلبين أجدر تحقيقاً للظهور الميمون.

فهل سيكون انتظاره انتظاراً سلبياً تاركاً الأمر للظروف وحوادث الأيام؟ أم سيكون انتظاره إيجابياً وحراكه فعّالاً مقروناً بالعمل والجهاد وإعداد العدّة لذلك؟

إنّ الانتظار الإيجابي المطلوب اليوم هو انتظار يعزز الإنسان فيه قدراته على التحدّي والورع عن المحارم والاستقامة، كما أنّه بمثابة ميزان اختبار لنفسه؛ ليكون أكثر قدرةً على قيادة زِمام نفسه ومعاينة شطحاتها وسقطاتها، ومحاولاً الصعود وصولاً لأعلى مراتب سُلّم الانتظار الإيجابي.

وما أصعب الورع عن المحارم في هذا العصر، أن تكون ورِعاً في نظراتك، وورِعاً في لسانك وألفاظك، وطعامك وشرابك، ورِعاً في علاقاتك مع الآخرين، كلّ هذا يُعدُّ وجوده شرطاً أساسياً في النفس، لذا يتحتَّم على كلّ واحد منّا أن يُهيئ نفسه وأن يُساعد الآخرين على تهيئة أنفسهم، وأن نبني الشخصيات الملتزمة من حولنا من أبنائنا وأصدقائنا، وأن ندعم البرامج التي تُساعد على بناء الشخصيات الملتزمة.

عن أبي جعفر الثاني، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: "للقائم منّا غيبة أمدها طويل كأني بالشيعة يجولون جولان النعم في غيبته يطلبون المرعى فلا يجدونه، ألا فمَنْ ثبت منهم على دينه لم يقس قلبه لطول أمد غيبة إمامه فهو معي في درجتي يوم القيامة".(١)

إذن الانتظار الإيجابي هو مجاهدة النفس، ومحاولة جادّة وحثيثة لتشذيبها وإصلاحها، وثمَّ الانطلاق والحراك في إصلاح الآخرين والمجتمعات بغية التنعّم ببركات الدولة الموعودة المنتظرة وأوفيائها.

.....

(١) مستدرك سفينة البحار: ج١٠، ص٥٠٨.

# سَيِّدِي يَا بنَ الكَوَاكِبِ

سراج الموسوي/ كربلاء المقدّسة

أنادي ولا أكفُّ عن النداء..
وأخاطب موجوداً يملأ قلبي أملاً في الحياة..
سيّدي وهل للحياة معنى دون وجودك..؟
فأنت تملأ الوجود معنىً وضياءً..
سيّدي حبّك ملأ كياني فأصبحت أيامي مظلمةً دون إشراقِ نورك وحنانك..
سيّدي متى غبتَ لنطلب حضورك؟!
وهل نطلب من الشمس أن تشرق في النهار وإن كانت خلف الغيوم أم نطلب منكَ الحضور وأيامنا كالليل الدامس يزداد عتمةً يوماً بعد يوم من ابتعادنا عنك؟!
سيّدي أنحن نطالبك بكسر أسر الغياب أم أنت تطالبنا بأن نكسر أسرك، ألسنا سبب غيابك؟
سيّدي أزرعنا دربكَ وروداً أم أوقدنا لكَ شموعاً أم هيّأنا لكَ سيفاً؟!
سيّدي أين استقرت بكَ النوى، أم أي أرض تقلّكَ أو ثرى، أبرضوى أو غيرها أم ذي طوى؟!
يا سيّدي بل يا أبتِ الشوق يحرقني واللهفة تذيبني وأنا جالسةٌ على دربكَ منتظرةً رجوعكَ رغم تقصيري وإسرافي على نفسي..
أرجع سيّدي فعيني وَهَنَ فيها النظر وكدتُ لا أميّز البعيد من القريب..
أرجع لعلّ اللقاء يُحيي الروح..
ولعلّ أمنّا الزهراء عليها السلام يطالها الفرح بعد طول السنين..

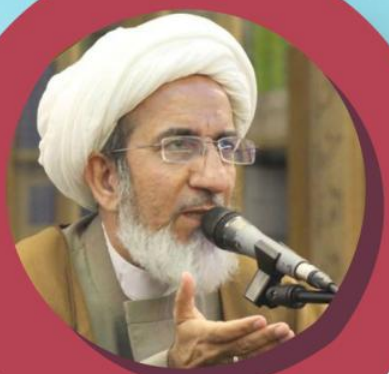

الشيخ حبيب الكاظمي

# فُرْصَةٌ ذَهَبِيَّةٌ للرَّبِيعِ العِبَادِيّ

السؤال: لا شكَّ في أنَّهُ من اللازم على المؤمن الارتباط بربِّه في كلّ الأوقات، ولكن ما هي فلسفة تركيز الدعاء في شهر رجب الأصب؟

مضمون الرد: لعلّ الفلسفة من ذلك -والله العالم- أنَّ طبيعة بني آدم، هي طبيعة ثقالية، كما يُعبِّر القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿..اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ..﴾/ (التوبة:٣٨) بمثابة الأجسام التي تخضع لقانون الجاذبية الأرضية، فتميل إلى الأسفل إذا لم تُمسك من الأعلى، والنفس الإنسانية -كذلك- تتجاذبها عوامل الهوى والميل إلى الشهوات إلى الأرض. ومن هنا فربُّ العالمين رأفة بعباده، جعل لهم مواسم عبادية معينة: كما في الحج، وشهر رمضان؛ لتعويض هذا التكاسل، وحتى يستفرغ العبد وسعه في هذه الأيام والليالي.

ومن الملاحظ أنَّهُ في عالم النبات، فصل الربيع عبارة عن ثلاثة أشهر، فأيضاً ربيع القلوب ثلاثة أشهر، فالذين يريدون استنبات البذور الكامنة في أنفسهم، عليهم أن يركّزوا جهودهم في هذه الليالي، فإنّ لكلّ يوم، ولكلّ ليلة زهرتها التي ينبغي متابعتها والوقوف عندها واستثمارها، وإلّا لأخذها الذبول ومن ثمّ الانحلال حيث لا عودة أبداً.

# كَلِمَةٌ بَحَثَ عَنْهَا التّارِيْخُ

نور الزهراء باسم الربيعي/ مدرسة نازك الملائكة

نهضة خالدة ببريق الأمل..

ألهمت شعوباً فهُجِرَ بها الكسل..

حينما تقوم نهضة تقوم لهدف معين ويحصل بعدها جني الثمار، يقوم بها فرد له أتباع لإنقاذ شعبٍ منَ الاستعباد والضياع، أمّا نهضة كربلاء فقد قامت للإنسانية جمعاء، لإنقاذ دينٍ من قلب الفناء، لم تقم لزمانٍ محدد أو لمكانٍ مقيّد، بل تخطّت بيئتها الجغرافية وعبرت الأزمنة وفاقت حدود المدى لتنثر على الأوراق بدل الحبر ندىً، إنَّها لم تعلِّم النهضة ضد الظلم وحسب بل علَّمتنا أنَّ السيف ليس المنتصر الأخير، والمُلْكُ ليس ارتداء الحرير، فالمُلْكُ هو النظر من النافذة وليس في المرآة، أن لا تعيش بذلّ الرفاهية بل أن ترسم منهجاً أصيلاً في الفداء والتضحية، وعلَّمتنا النهضة إنكارَ الذات والإيثار والتمسّك بالأمل في وسط البحار، والتمسّك بالقرار الصحيح، ورفض الباطل بالمنطق الصريح، علَّمتنا كيف نحيا وكيف نموت، ومتى يكون الكلام ومتى السكوت، فكان الإمام الحسين عليه السلام محطّةً لإذهال العقول وتحطيم الخمول، لإيجاد حلولٍ لهذه المعادلة التي قلبت أسس العالم الخاطئة ورسّخت الصحيح منها، فجعلت كبار العلماء يُعيدون دراسة أفكارهم من نقطة البداية، ومهما كتبت الأنامل ومُلئت الأسفار بالتعابير عن هذه النهضة التي لم يحصل مثلها في التاريخ، والتي كانت مصباحاً بل شمساً تنير الكون لم تبلغ معشاراً من مواقفها، فلا يزال الكون يبحث عن كلمةٍ مناسبةٍ تطلق عليها، لكن أرجو أن أكون قد استطعتُ قولَ القليل فيها.

# يَنْتَمِي أو لا يَنْتَمِي

خلود إبراهيم البياتي/ كربلاء المقدّسة

عنوان غريب بعض الشيء يأخذ بزمام أذهاننا ويعود بها إلى مقاعد الدراسة تحديداً المرحلة الابتدائية، حين كانت معلّمة الرياضيات تشرح رموزاً معقدةً بالنسبة لنا، وبأشكال كنّا نتساءل لماذا يجب أن نحفظها ونكتبها في حينها؟

أخذتني الذكريات معها في جولة نُحلّق بها وإيّاكم بشأن هذه الحروف وتلك المعاني والمفاهيم، لنرى كيف لنا أن نستعين بها في زوايا حياتنا المتنوّعة؛ منها رموز (ينتمي، لا ينتمي) تلك الإشارات الذكية التي وقعت في لحظة ما على نقاط تشع في متاهات مترامية الأطراف.

الانتماء هو: تلك المشاعر الناعمة التي تنتابنا عندما نكون جزءاً من مجموعة ما، لون متميّز بين مزيج من ألوان زاهية لا يمكن الاستغناء عنه؛ ليتشكّل منها قوس الله الذي نشعر معه بالدفء والأمان في خضم هذا النسيج المتشابك البهي الذي يحتوي أحاسيس مَنْ اشرأبّت أعناقهم للنظر إليه، حيث إنّنا لا يمكن أن ننسلخ عنهم، ولا يستقيم لهم أمر بدوننا، وأيّ مشاعر تلك التي تحدو بنا لبذل المزيد والمزيد، وأي حافز ذلك الذي يثير بنا دافع العطاء للأجمل والأكمل لننسجم مع الجميع في لوحة جميلة.

وإن تحدّثنا عن نقيض الانتماء: فهو كالشعور المزعج حين تطير خارج السرب، وأن لا تجد مَنْ يشبهك أو يكمّل معك جمال الصورة، ويضع النقاط على حروف حياتك.

الكثير من مسارات الانتماء نجدها أمامنا؛ أهمّها الانتماء لديننا الإسلامي الحنيف كما قال تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾/ (آل عمران:١٠٣) هنا الارتباط والتوحّد في هذا المسار الروحاني العظيم الذي يُنير الدروب ويبعد عنّا كلّ أنواع المهالك إن اعتصمنا به بكلّ تبعات هذه الكلمة، وكذلك الانتماء للأسرة الصغيرة ومن ثمّ حضن الوطن الكبير الذي يجمع الجميع بكلّ المكوّنات التي تتألّق في ربوع الوطن، ومَنْ يشعر بالانتماء سيبذل الغالي والنفيس من أجل هذا الشعور الجميل ابتداءً من الانتماء الإسلامي الذي يستقيم بالخطوات الواضحة المعالم في مدرسة أهل البيت عليهم السلام الذين هم السراج المُنير لنا.

ولكي نشعر بهذا الانتماء سنعرج نحو أفق الاتحاد وهو أيضاً من الرموز التي مررنا عليها في حياتنا المدرسية، وهنا تبرز أهمية اتحادنا مع أهدافنا ومع الغاية الكبرى التي ترتفع فيها الأيادي نحو السماء؛ لعلّنا نبلغ رضا الله عزّ وجلّ ليبارك لنا كلّ خطواتنا فتتحد فيها أقوالنا مع أفعالنا ولا نكون ممّن قال الله عزّ وجلّ عنهم: ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾/ (الصف:٣) وبمعادلة بسيطة تنصُّ على أنه كلّما مُلئ القلب حبّاً لله عزّ وجلّ ولأهل بيت رسوله الكريم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، كلّما كانت معادلة النجاح في الطريق الصحيح لبلوغ المعالي ونيل الفيوضات الإلهية، فيكون عندها التقاطع والتشارك بكلّ ما يحبّه الله ورسوله هو خط المسير لكلّ عمل صالح مهما كان صغيراً في نظرنا إلّا أنّه بدايةٌ لخطوات أكبر وأعمق في هذا الطريق الربّاني المريح للقلب كما قال تعالى: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾/ (الرعد:٢٨).

لنسعى جميعاً من أجل الوصول إلى الانتماء الروحاني ذي الغاية الكبرى التي تُخيّم على كلّ تفاصيل حياتنا بالراحة والطمأنينة.

# المَرْأَةُ مِثَالاً لِلذِينَ آمَنُوا

زينب غدير القريني/ البصرة

قال تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَةَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾/ (التحريم:١١).

قد يسألَ سائل، لماذا يضرب الله تعالى الأمثال في القرآن الكريم؟ وقبل الإجابة عن ذلك، علينا معرفة أنَّ العرب كانت تضرب الأمثال لإيصال فكرة الموضوع الذي من أجله يُضرب المثل للناس، بأوضح صورة، وأقل وقت، وأبلغ مقال، ومن ثمَّ ترسيخ الفحوى، وفهم العبرة منه، واستيعابها واستقرارها في الذهن، وبقاؤها راسخة في الذاكرة مهما طال الزمن، أو تغيّر الحال.

أمّا في القرآن الكريم فقد جاءت الأمثال من أجل الهداية لمن لم يهتدِ من الناس، ولزيادة الإيمان لمن كان الله تعالى قد هداه، وجاءت آيات القرآن الكريم لتؤكّد أنَّ الأمثال الصريحة الواردة في القرآن الكريم إنَّما هي من أجل التفكّر والتدبّر، ومن ثمّ الاستفادة والعمل، فقد قال تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾/ (الحشر:٢١).

ومن أعظم الأمثال التي ضربها الله تعالى في كتابه هو عندما ساق مثلاً للذين آمنوا رجالاً ونساءً امرأة فرعون، ونلاحظ أنّ الله تبارك وتعالى لم يضرب مثلاً برجل، ولو تتبعنا كلّ آيات القرآن الكريم نراه أنّه لم يضرب مثلاً للذين آمنوا كلّهم برجل أبداً، لكنه ضرب مثلاً للذين آمنوا بالمرأة، فعندما تكون المرأة ممتلكةً طاقةً هائلةً من الصبر ومن قوة الإرادة ومن الثقة بطريقها، فإنَّها تصبح مثلاً للذين آمنوا بالتضحية والصبر كآسيا بنت مزاحم، هذه المرأة التي صبرت على كفر فرعون وظلمه وادّعائه الإلوهية، وعندما تكون المرأة قوّةً مسيطرةً على شهواتها وميولها وعواطفها فإنّها تصلح أن تكون مثلاً لكلّ المجتمع البشري في العفاف وفي الفضيلة، وفي الذوبان في الله تبارك وتعالى كما كانت عليه مريم ابنة عمران التي أحصنت فرجها.

لماذا ضرب الله مثلاً بالمرأة دون الرجل؟ لأنّه تعالى يُريد أن يقول لنا: إنَّ المرأة قادرةٌ على أن تكون قدوةً للمجتمع كلّه.

إذن ينبغي على المرأة المسلمة أن تعي المكانة والتكريم الذي خصّها بها الخالق الكريم؛ لأنَّ هذه المكانة لم تحظَ المرأة بها في شرع سماوي سابق ولا في القوانين البشرية، لذاً وجب أن تكون على قدر المسؤولية التي أُلقيت على عاتقها مع الرجل في الدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وينبغي أن نستفيد من هذا المثل الذي يضربه الله تعالى لنا، فلم يستطع فرعون بجبروته وقوّته أن يحمل آسيا على الكفر، من ذلك علينا جميعاً أن نمتلك ذلك الإيمان وتلك القوّة وذلك الصبر، فمهما كانت العلاقات حميمة فلن تشفع لك عند الله ﷻ؛ لأنَّهُ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، فما عذر الكثير من النساء اللاتي يرتكبنَ المعاصي بأمر من أزواجهنّ، فلا حجّة في قبول معصية الله ﷻ، ومع الصبر والإيمان والتوكّل على الله تعالى يأتي الجزاء الإلهي بالنجاة والفلاح ودخول الجَنّة.

# رَسُولُ الكَمَالِ

إيمان صالح إلطيف/ بغداد

قال تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾/ (الأحزاب:٤٠).

خاتم لغة: هو الشيء الذي تُنهى به الأمور، وكذلك جاء بمعنى الشيء الذي تختم به الأوراق.

وإنّ هذه الكلمة مأخوذة من مادة (الختم) أي النهاية، ولمّا كان هذا العمل (أي الختم) يجري في الخاتمة والنهاية فقط، فقد أطلق عليه اسم (الخاتم) لذلك.

تُشير الآية أعلاه إلى أنّ علاقة النبيّ ﷺ معكم أشدّ وأسمى من علاقة والد بولده، لأنّ علاقته علاقة الرسول ﷺ بالأمّة، ويعلم أنّه لا يأتي رسول بعده، فكان عليه أن يُبيّن لهذه الأمّة ويطرح لها كلّ ما تحتاجه إلى يوم القيامة في منتهى الدقّة والحرص.

تعرّض النبيّ ﷺ للسباب والشتائم والضرب بالحجارة ونزف دمّه الشريف وكُسرت ترقوته، كما أُتهم بالكذب والجنون، وفُرض عليه حصار اقتصادي لسنوات وغيرها، حتّى قال ﷺ: "ما أُوذي نبيّ مثل ما أُوذيت".(١)

ليس المقياس في شدّة الابتلاء ما يقع على الجسد من أذى، بل شدّة الابتلاء تُعرف عن طريق ما يقع على النفس من صعوبات؛ ولكنّه واجه كلّ ذلك بالصبر والتسامح حتّى أنّه لم يدع عليهم بل كان رحيماً بهم ويستمع لهم بسعة صدر، ويدعوهم إلى التعامل بالرحمة والعطف والمحبّة فيما بينهم، فجذب الناس إلى الإسلام بأخلاقه الحميدة.

وكان ﷺ يحزن للناس الذين لم يهتدوا وقد بلغ حزنه حتّى شقّ الأمر عليه فخاطبه الله تعالى: ﴿طه ۞ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾/ (طه:١، ٢).

فالرسالة المحمّدية تنظر إلى الإنسان نظرةً ساميةً، وأنّ قيمة الإنسان بعمله الصالح وأخلاقه الفاضلة.

لقد اكتسب الإسلام مكانته عن طريق رسول الكمال بصدقه وتفانيه وأخلاقه وشجاعته وثقته بربّه؛ فهذه الصفات هي التي مهّدت الطريق وتخطّت الصعاب وليس السيف.

هذا غيضٌ من فيضٍ تعرّض له نبيُّ الرحمة ﷺ حتّى يُخرج أمّته من ظلمات الكفر والجهل إلى نور الإيمان والعلم.

أمّا اليوم في عصر التكنولوجيا والصواريخ والعقول الإلكترونية والنظريات الحديثة فإنّنا نجد الإنسان يعيش في أرض المستويات من الرفاه، إلّا أنّه وصل إلى حافّة الدمار؛ لأنّ هذه الوسائل لبّت حاجاته الجسدية فقط ولا تحمل في طيّاتها المضمون الإنساني بل بالعكس زاد العداء والقتل بين الناس.

لذا نحن بحاجة إلى أن نُعيد صياغة أنفسنا كمسلمين ونتّبع النهج القويم لنبيّنا محمد ﷺ؛ حيث بعثه الله في بيئة جرداء قاحلة تحوّلت بسببه إلى واحة مزروعة بالعدل والرحمة.

إنّ كمال الرسول ﷺ كالشمس تتألق في رابعة النهار؛ فلنقتد به ونحن نرتقِ سلّم الكمال.

.....

(١) مستدرك سفينة البحار: ج١، ص١٠٨.

**أجوبة الموضوع السابق:**

١. قال تعالى: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ﴾/ (النور:٣١).

٢. العفّة، والورع، والحياء.

٣. كلُّ الأسباب هي مبررات غير مقبولة لا شرعاً ولا عقلاً مادام لدينا قدوة هي فاطمة الزهراء ﷺ سيّدة نساء العالمين.

**الأسئلة:**

١. اذكري آية قرآنية نزلت في مدح خُلق النبي محمد ﷺ؟

٢. ماذا قال الفيلسوف الإنكليزي (برناردشو) عن نبيّنا محمد ﷺ؟

٣. برأيك هل الشريعة الإسلامية تتلاءم مع حاجات الإنسان المتغيّرة خصوصاً في هذا العصر؟

# رِحْلَةُ حَيَاةٍ

مريم حسين اليساري/ كربلاء المقدّسة

جعل الله ﷻ لكم من أنفسكم أزواجاً ورزقكم ذرية، وحمّلكم أمانة مع انطلاق صرخات وليدكم الأولى للحياة ألا وهي (التربية الصالحة)؛ إذ يبدأ الواجب العملي للتربية السلوكية لهذه البذرة الصغيرة، نعم! إنّها بذرة طاهرة نقية تحتاج عنايةً فائقةً، فمع زيادة الاهتمام والعطاء وعدم المبالاة هناك تزايد طردي يقابلها من السلوك الخاطئ والتنشئة النفسية التائهة في بحر الضلال الدنيوي، ومع جفاء المشاعر المعطاة وعدم الاهتمام والحرية المبالغ بها تُفْتَقَد الطاعة وتتلاشى العلاقة الأسرية الرصينة، فمن هنا يكون اقتباس نور العلاج بوضع الأسس الأولية للتربية الصالحة منذ بداية المرحلة الجنينية بتغذية الأم النفسية والجسدية واتّباع وصايا الرسول الكريم ﷺ وأهل بيته الأطهار للمرأة الحامل، وانتقالاً لمرحلة الطفولة والمراهقة من الرعاية التربوية الإسلامية للطفل والعناية بالجوانب النفسية ووضع الحدود والقوانين لسلوك الطفل كذلك بما جاءت به وصايا أهل البيت ﷺ في هذا المجال، وانتقالاً إلى مرحلة الشباب إذ يكون واجب الوالدين المراقبة بصورة غير مباشرة والتدخّل في المواقف التي تحتاج لتعديل وتصحيح بالمسارات في حال تعرّضت اتجاهات أولادهم إلى انحرافات سلبية مرفوضة تحتاج إلى تقويم، وبذلك يحقق الوالدان الرضا الذاتي والقبول من الله تعالى وتنطبق على ذريتهما الآية الكريمة: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾/ (الكهف:٤٦).

# السِّيرَةُ الذَّاتِيَّةُ: أُم

زهراء حسام الشهربلي/ ذي قار

بعد أن تَحْمِلَ بين أحشائها إنساناً حيثُ لا يحمل أحدٌ أحداً، يصاحبها تسعة أشهر، يجاور فيها قلبها، ويتقلّب داخلها بكلّ طمأنينة مصغياً إلى نبضاتها، ثمَّ تتمخّض به فيخرج للدنيا ليشاركها حياتها بعمليّة تُحار فيها العقول، ولا نملك إلّا أن نقول سبحان الله؛ فهو ا لذ ي أخرجكم من بطون أمَّهاتكم لتُرى بين يديها بشراً سويّاً تغذّيه من دمها لبناً خالصاً، ليكون بأحسن تقويم، والأهم أنَّهُ مولود على الفطرة ومساحة عقله وفكره شاسعة أمامها، تناديها لتربّي إنساناً مهدي النجدين فتتخيّر له أحدهما، إمّا شاكراً وإمّا كفوراً، عندها يتحدّد مصيره في المجتمع ويُكتب له إمّا السعادة أو الشقاء.

مع عظم دور الأم إلّا أننا نلاحظ أنَّ من تُريد رثاء نفسها تقول: إنها بلا عمل ومشغولة بالأطفال فقط، وما أكبر هذه الـ(فقط)! يسبقها المجتمع الذي يَعدُّ ربّة البيت في آخر حلقة من سلسلة النساء، اختزلت وظائف الأم الجِسام في أوحش زاوية من زوايا الوجود.

إنّها الـ(فقط) الوحيدة التي تحمل الكثير، تعني حمله وفصاله في عامين، تهيئته وإعداده، خُلقه وسلوكه، دينه وعقله، عندما يكون في البيت والمدرسة والجامعة والعمل، ثمَّ نأتي ونعترض لأننا نربّي الأطفال فقط، جزء كبير من خلل التربية هو تلك النظرة الدونيّة لموقع التربية وأهمّيتها وأولويتها.

لو لم تكن في سيرة المرأة الذاتية سوى كونها أمّاً صالحة لكفاها ذلك منجزاً وفخراً، ولو ملأتها بما تشتهي الأنفس وأقصت كونها أماً لما عُدّت شيئاً يُذكر أمام ربّها وفطرتها.

# عَالَمٌ مَلْفُوفٌ بِالحُبّ

خديجة علي عبد النبيّ

لاحظتُ أنَّ في حديث علماء الأخلاق نجوماً مختبئةً، وحقائق تتعثر بحقائق أخرى، وهذا أمر طبيعي إذ إنك تُريد أن تقترب من القوة العظمى، أنت الذي يُسمّونك (ممكن الوجود) تحاول أن تسير إلى (واجب الوجود)!

وبقدر ما في هذه الجملة من صعوبة بقدر ما هناك أبواب مواربة مفتوحة لك، هذا العالم الجذّاب الملفوف بالحب، كنتُ أتساءل:

نحن الكائنات المعتمة، أصحاب القلوب الطينية هل بإمكان الشمس أن تصل إلى سهلها العميق الرطب؟! فوجدتُ أنَّ الله تعالى لم يخلق شمساً واحدةً لنا بل شموساً كثيرةً!

إنَّهم الإكسير الأعظم، المتحدِّثون الرسميون من قبل الإله على الأرض، أنت مهما رجعت خطوات إلى الخلف فإنَّ التعامل معهم بإخلاص سوف يختصر لك الطريق الطويل للرجوع، أو قد يدفعوك دفعةً قويةً للأمام، فقرَّرت أن أقحم نفسي في أي شيء يخصّ خدمة الله عزّ وجلّ وأوليائه حتّى لو لم أكن بمستوى من معي من المخلصين، المهم أن أبقي هذا الباب مفتوحاً بيني وبينهم، فمن يلقي بنفسه في بحر النور لابدّ وأن يبتل بالضوء ولو قليلاً! نعم؛ لقد تعلَّمت أنَّ إيقاد الشموع والخلوة معهم عن طريق سيّد الشهداء عليه السلام ستفتح سماءً صافيةً في صدرك، وستكتشف أنَّ هناك سنابل حبّ تميل لهم في قلبك، الأبيض يزداد في داخلك والفراشات تحط على كتفك، إنّه سكونُ ما بعد المجالس، هل تذكَّرته؟

وسن نوري الربيعي/ كربلاء المقدّسة

كثيرة هي الذنوب التي نتساهل في ارتكابها سهواً أو غفلة أو ربّما جهلاً، ولا ننظر لمن عصينا وعلى من اجترأنا وحاربنا باقتراف تلك المعاصي والموبقات.

ولكن أن نرتكب الكبائر ونُعلّم أولادنا عليها من حيث نعلم ومن حيث لا نعلم فهذا أمر خطير، علينا الالتفات له قبل التوغّل فيما لا يُحمد عقباه، ومن هذه الكبائر الخطيرة والمدمِّرة الكذب.

فالبعض لا ينتبه لنفسه وهو يكذب خلال يومه عدّة مرات، فهذه أمّ تَعِد صغيرتها بلعبة أو قطعة من الحلوى إن أحسنتِ التصرّف ثمَّ لا تفي بوعدها، وذلك أب يصفع ولده إن اتلف غرضاً أو قال بصراحة معبِّراً عن مشاعره: إنَّه لا يحبُّ أخاه.

إنّ الطفل لا يعرف الكذب ولكن عدم معالجة مثل هذه الأمور بشكل سليم سيدفع بأبنائنا إلى أن يكذبوا؛ لكي يتخلَّصوا من العقوبة، وهناك حالات نشاهدها ونسمع بها عن الكذب على الآخرين لمجرّد المزاح الذي قد يُصيب البعض بصدمة شديدة، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: "لَعَنَ اللهُ الكَاذِبَ ولو كان مَازِحاً".(١)

وهناك أسباب كثيرة تدعو الفرد إلى الكذب؛ منها الشعور بالنقص، أو بسبب المحيط الاجتماعي السَّيِّئ من مجالسة أصحاب السوء؛ ممّا يعوّد الإنسان على الكذب، وأيضاً الجهل بعاقبة الكذّاب وأنّ له نار جهنم، وتبقى صفة الكذب من صفات الإنسان السَّيِّئ الخلق.

(١) المحجة البيضاء في تهذيب الأحياء: ج٥، ص٢٢١.

# أرْوَاحٌ مُتَرَهِّلَةٌ

صباح قاسم البدري/ القادسية

من سلوكيات اللسان خطر الكلمة، إذ اعتادت بعض الفئات في المجتمع يومياً أن تلتهم غيرها، والمأكول بعضه نقي والآخر سام وبكلا الصنفين سيكون الملتهم مصاباً بالتخمة الظلمانية، وهو المرض البالغ الأثر ولكون هذا الأثر، غيبياً لا يرى المغتابون أعراضه فيتمادون في ابتلاع بعضهم البعض بشكل مستمر وأبدي، كما سيبتلع هفوات الآخرين وقبائحهم بكلّ يسر وتنتقل حسناته إليهم تلقائياً، فأي خسارة أكبر من هذه! بل أي غبن للنفس! فأي رجيم سينفع مع هذه الأرواح؟

فالحقد، والغضب، والحسد، أو السخرية، والاستهزاء، أو حتّى لغرض اللعب، والهزل، ولعدّة أسباب تكون باعثةً على الاغتياب، وباتت الجلسات العائلية وتجمّعات الأصدقاء والأحباب لا تحلو إلّا مع مضغ شيءٍ من هذا المكروه وهم لا يرونه، ولكن يروق لهم طعمه، وإذا ما أنتبه أحدهم وصاح ماذا أنتم فاعلون؟ تراهم يستنكرون مبررين ذلك بأنَّهم ذكروا خطأً موجوداً فيه ولم يتبلّوا عليه!

فتراهم لا يهتمون غير آبهين بالنتائج المترتّبة على ذلك من انتشار البغض والحقد بين المجتمع، وانعدام الثقة، فضلاً عن كونها تحفّز لنشوب الخلافات وكشف العيوب، وغيرها من المفاسد التي تفتك بالعلاقات الإنسانية، وقد تؤدّي إلى سلسلة من القتل والدمار أيضاً إذا ما انتقلت هذه الجرثومة الضارّة لأطوار متقدّمة، ألا وهي الفتنة التي أكّد عليها القرآن الكريم بأنّها أشدّ من القتل. إنّ واجب رد الغيبة وإسكات ألسنة المغتابين ما هو إلّا واجب على كلّ فرد في المجتمع، فضلاً عن تسليط عقوبة على مجالس المغتابين غير المرغوبة أخلاقياً ودينياً، فقد ورد عن النبيّ ﷺ أنَّهُ قال: "يُؤتى بأحد يوم القيامة يوقف بين يدي الله ويدفع إليه كتابه فلا يرى حسناته، فيقول: إلهي ليس هذا كتابي! فإنّي لا أرى فيها طاعتي؟! فيُقال له: إنّ ربّك لا يضل ولا ينسى، ذهب عملك باغتياب الناس، ثم يُؤتى بآخر ويدفع إليه كتابه فيرى فيه طاعات كثيرة، فيقول: إلهي ما هذا كتابي! فإنّي ما عملت هذه الطاعات! فيُقال: لأنّ فلاناً اغتابك فدُفعت حسناته إليك".(١)

فتلك آفة اجتماعية خطرة لها تداعياتها السلبية وخسائرها الأمنية والاقتصادية، فكم من معارك دامية نشبت بين أُسرٍ وسقط فيها قتلى وجرحى بسببها، وكم من بيوت كانت عامرةً بالحبّ والاستقرار خُرّبت وشُرِّدَ أفرادها، والإسلام يرفع دائماً شعار لا ضَرَرَ ولا ضِرَار.

إنّ هذا الدين العظيم يرفض إيذاء الإنسان لأخيه الإنسان بأي نوع من أنواع الإيذاء بالقول أو بالفعل، ولو رجعنا إلى القرآن الكريم لوجدنا نهياً صريحاً عن الغيبة، حيث صوَّر الخالق سبحانه هذا السلوك السَّيِّئ تصويراً منفراً لكلّ صاحب عقل ووعي، محذّراً من خطر الوقوع فيه، فقال عزّ وجلّ: ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾(٢)؛ لأنَّها انتهاك واضح لحرمة المسلم.

أمّا الأبشع والأخطر فهو ما تبثّه وسائل إعلامنا المتنوّعة من تحريضٍ يومي على الغيبة وفضح الناس من دون وجه حق، مع أنَّ الإسلام أمر بالستر وحثّ عليه، يؤسف له أن يمارس الوالدان الغيبة والنميمة طوال الوقت أمام صغارهم، فيعلّمون الأطفال منذ نعومة أظفارهم هذه العادة السيئة بل يتوارثوها وتهدر الملايين سنوياً من ميزانيات بيوتها ثمناً لمكالمات هاتفية معظمها لأجل تلك الآفة.

إنّ السلوك الأمثل لمواجهة مدمني الغيبة والنميمة هو عدم الاستماع إليهم، فهذا أفضل عقاب دنيوي لهم.

(١) ميزان الحكمة: ج٣، ص٢٣٣٠.
(٢) (الحجرات:١٢).

# نظرية المفاتيح الخمسة

سهام رزّاق علي / كربلاء المقدّسة

ذات يوم طلب منّا أستاذ المادة درساً نعدّه في عشر دقائق فيه عظة وعبرة، وكان هذا جزءاً من منهجية المادة، ابتدأ بي كوني معلّمة، فاخترت موضوعاً مؤثراً ومفيداً، موضوعاً ذا صلة بكلّ إنسان، بل يبحث عنه كلّ فرد صغيراً كان أم كبيراً، شاباً، عجوزاً، كهلاً، ذكراً كان أم أنثى، متزوجاً أم أعزب، مسلماً كان أو غير مسلم، من أيّ طائفة كانت، وفي أيّ بقعة من بقاع الأرض.

وعندما أدّيت درسي هذا في عشر دقائق لاحظت تأثّراً واضحاً من قبل أستاذي وإخوتي الطلبة، ممّا زادني عزماً على أن أبحث في مواضيع كهذه، وأحاول تطبيقها، ومن ثمّ عرضها للاستفادة منها.

كان موضوعي (مفاتيح لأبواب السعادة والنجاح)، وكانت هذه المفاتيح عبارة عن أفعال أمرية توضع في جمل أو عبارات، ويستفاد منها كنصائح أو توجيهات أو نداءات، حتى تكون مفتاحاً لباب من أبواب السعادة، فابتدأت بأول مفتاح، وهو:

**١. اقرأ:** اقرأ القرآن الكريم وتفكّر فيه، تحدّث معه، اجعله صديقاً لكَ، يعطيك سرّه، فإذا أراد الإنسان أن يتفكر فلابدّ له من رأس مال علمي يستند إليه في تفكيره؛ لأنه يحتاج إليه كما يحتاج التاجر إلى الرأس مال التجاري، لكي يزاول عمله في السوق، ومثلما هناك الكثير ممّن يمتلك رأس مال تجاري ولا يستفيد منه، فإنّ هناك الكثير ممّن يمتلك رأس مال علمي ولا يستفيد منه، فينبغي على الإنسان أن يتفكّر في القرآن تفكّراً مثمراً؛ لأنه رأس مال كلّ إنسان يريد الوصول إلى الحقيقة.

**٢. تأمل:** إنّ الإنسان منذ أن يولد في هذه الدنيا تبدأ حركته إلى الله تعالى، ولكلّ طريق بداية ونهاية وزاد ورفقة سفر، والذي لا يعتقد أنه في حركة دائبة إلى الله عزّ وجلّ فإنه يخسر حياته لا محالة، ومن المعلوم أننا خُلقنا في هذه الدنيا لمهمة راقية، وهي التأمّل.

**٣. استعدّ:** استعدّ في مسيرك إلى الله تعالى، فلابدّ لك من اليقظة من نوم الغافلين، وللاستعداد لهذا المسير لابدّ من الحصول على المتاع المناسب، فإنّ خير الزاد التقوى، فهناك مجموعة عوامل لابدّ من أن تؤدي دورها في الحصول على استعداد كهذا، منها أنّ الطريق إلى الله عزّ وجلّ يمرّ عن طريق تحمّل البلاءات، فاحرص على استثمار البلاء بقولك: يا ربّ إن كان لابدّ لي من البلاء فاجعل بلائي قربةً إليكَ، وكذلك عدم الجزع وشكر الله تعالى على كلّ صادرة وواردة، والقيام بما أوجبه الله تعالى، حتى تصل إلى الدرجات الملكوتية والطهارة الباطنية اعرج في فضاء الله تعالى باقترابك منه، وطاعتك لأوامره، واجتناب نواهيه.

**٤. ثق:** ثق بأنّ الذي أعطى ليوسف مُلكاً، ولزليخة شبابها، وليعقوب بصره، قادرٌ على أن يعطيك ما تُريد.

**٥. حاسِبْ نفسك:** شارط نفسك على ما تفعله وتتركه، وراقبها دائماً وأبداً وفي كلّ الحالات؛ لترى التزامها بما اشترطته عليها، فإذا انتهت مدّة المشارطة عليكَ أن تحاسب نفسك لترى ما عملته وما تخلّفت عنه، فإذا تبيّن عدم التزامها عاتبها، بل عاقبها وامنعها من شهواتها لاسيّما في موارد تقصيرها، وهذا أمر مقدور لكلّ أحد، ولا يحتاج إلى قوة عظيمة لأدائه إن أحسنت التدرّج فيه مراعياً طاقتكَ وقدرتكَ، فهذه نفسك بين جنبيك حاسبها، فهي أعدى أعدائكَ، فإنّ العبد الذكي الذي يلتفت لن يصيبه إلّا ما فيه مصلحته، فعليكَ أن تكون ذلك العبد الذكي وتربّي نفسك تربيةً إيمانيةً، وتستغلّ أشهُر الاستغفار والرحمة، شهر رجب، وشعبان وشهر رمضان، فإنها أبواب للتربية الإيمانية.

فخُذْ هذه المفاتيح منّي إليكَ هديةً، واعمل بها لتستطيع فتح الأبواب المغلقة، فإنكَ لا تستطيع فتح هذه الأبواب ما لم تملك مفاتيحها.

# قِسْمُ الإرْشَاد النَّفْسِيّ وَالتّوجِيْه التّرْبَوِيّ في جَامِعَةِ الكَفِيْل.. مَنَاخُ قَادَةِ الإنْسَانِيَّة

نهله حاكم/ كربلاء المقدّسة
تصوير: إسراء مقداد السلامي

**عملية إنسانية يدور في فلكها مجموعة من التوصيات التي تُساعد الطلبة على فهم أنفسهم وحلّ مشكلاتهم التي تصادفهم، بحيث تكون النتائج هي التوافق بين أنفسهم وذاتهم؛ ممّا يصل بهم إلى النجاح والنمو والتكامل في الأداء والشخصية، كما يُشكّل دعامةً أساسيةً في تطوّر العملية التربوية. إنَّهُ الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي.**

**كما يُعرَّف بأنَّهُ: تحديد حقيقة الأمور الكامنة لدى الأفراد، والتنبّؤ بالمشكلات الممكنة الحدوث، والعمل على الوقاية منها قبل تحوّلها لأمرٍ مزمنٍ أو مشكلة، ويؤدّي إلى تعديل السلوك وتوجيهه بما هو أفضل لذات الفرد والمجتمع.[1]**

**تميّزت جامعة الكفيل التابعة للعتبة العباسيّة المقدّسة بامتلاكها مناخاً يتميّز بالثقة والسرية، يستطيع الطالب فيه الارتياح في الكشف عن مكنونات نفسه وإخراج مشاعره ومشاركتها ولاسيّما السلبية منها، التي يصعب التعبيرعنها أمام الآخرين، إذ يتبنّى قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي في الجامعة رعايته الخاصة بالطلبة الذين هم سيتحمّلون المسؤولية بأمانة كونهم قادة المستقبل.**

رياض الزهراء تشرّفت بلقاء مدير قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي الدكتور (حسام العبيدي) الذي كشف للمهتمين والمختصين عن هذا الجانب المهم، وابتدأ حديثه مرحّباً بأجمل كلمات الترحيب بمجلّة رياض الزهراء وأثنى على الجهود والاهتمام الكبير لتلك القضية المهمّة، ثمَّ سألناه:

## الريادة في التربية والتعليم هدف جامعة الكفيل

**رياض الزهراء: ما الذي تسعى إليه جامعة الكفيل؟**

فأجاب قائلاً: جامعة الكفيل تسعى إلى أن تكون في مقدّمة الجامعات علمياً وتربوياً لإدراك الجامعة الرؤية المنبثقة عن وزارة التعليم العالي والبحث

الدكتور (حسام العبيدي)

العلمي والمنبثقة عن الأمانة العامة للعتبة العباسيّة المقدّسة، وهذه الرؤى والتسلسلات الترتيبية تكوّنت وتبلورت عن رئاسة الجامعة بأن تكون صاحب المركز الأول، والريادة على المستويين التعليم والتربية لشدّة ارتباط التعليم بالتربية، ولكي تكون جامعة الكفيل في المركز الأول فإنَّ هذا الأمر يستدعي من الوحدات والشعب والأقسام الإدارية والعلمية ومنها قسم الإرشاد التربوي العمل قدر الإمكان وبسعي حثيث على وفق معايير الجودة أي على وفق معايير متطوّرة في الجودة.

## طلبتنا يحقّقون أهدافنا

**رياض الزهراء: ما برامج التنمية التي يتم التركيز عليها وكيف تنفّذ هذه البرامج؟**

قال: من البرامج التنموية التي ركّزت عليها جامعة الكفيل تنمية الذات وتطويرها، وبناء القدرات، وبناء شخصية الطالب الجامعي؛ حيث يتم التركيز على مفاهيم عامة تجعل الطالب بالنتيجة يحقق هدفنا؛ حيث نريد منه أن يشعر بالمسؤولية، والشعور بالمسؤولية يحتاج إلى تغيير أنماط تفكيره اتجاه المبادئ والقيم ليست الأخلاقية فقط، وإنّما مبادئ وقيم تعاونه اليومي بما يرتبط بالممتلكات العامة؛ النظافة، وحسن استخدام أجهزة الموبايل داخل الجامعة، وحسن استخدامه لوسائل التواصل الاجتماعي في صفحات المجموعات التي ينتمي إليها في برامج شبكة النت.

**رياض الزهراء: ما هي رؤية جامعة الكفيل في سياستها التربوية؟**

**فأجاب:** إنّ خطط جامعة الكفيل لا تقتصر على عدد الموظّفين أو الطلبة، فليس العبرة في الأرقام أو في تطوير أي مؤسسة وإنّما الإنتاج والتطوّر الحاصل في المؤسسة أو في المستقبل هو أن يكون الدور التربوي في جامعة الكفيل له الريادة في كلّ جامعات المنطقة، بل جامعات العالم هذا هو الهدف الأساسي لجامعة الكفيل، وهو طموح لكلّ الجامعات، وأن يكون الاهتمام بالتربية قدر اهتمامها بالتعليم وتضع بصمتها وهو (خريج جامعة الكفيل يعمل بمهنية).

**رياض الزهراء: كيف يتم اختيار الموظّف المؤهّل لمهمّة الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي؟**

**فتفضّل قائلاً:** يتم اختيار المرشدين التربويين على وفق الرغبة أولاً ويتم تطويرهم عبر الدورات المتخصصة في المجال التربوي والنفسي، ويكون التطوير ذاتياً من داخل القسم وهو العمود الفقري منذ عام ٢٠١٤م.

**وبعد ختام لقائنا مع مدير القسم الدكتور (حسام العبيدي) توجَّهنا إلى مكتب الدكتورة نوال عائد معاون مدير قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي التي أعربت عن إعجابها بتلك المبادرة، ثمّ دار بيننا الحوار الآتي:**

## مسؤوليتنا هي تعديل القيم المغلوطة

**رياض الزهراء: ما أهمية الإرشاد النفسي للطلبة؟**

**فتفضّلت قائلة:** للإرشاد النفسي أهمّية كبيرة فهو السبيل لمساعدة الفرد على التكيّف مع المجتمع المحيط به، ومن ثمّ تحقيق السعادة بشكلٍ أفضل، كما له دور كبير في تحقيق الاستقلالية الذاتية، وتحقيق تغييرات إيجابية في سلوك الإنسان، فضلاً عن أنَّهُ يُساعد الإنسان على تغيير عددٍ كبيرٍ من العادات غير الجيدة وغير الفعّالة التي يمارسها، ويعمل على اكتساب عادات ومهارات تمكّنه من التفاعل مع الآخرين.

**وأكملت تقول:** اليوم الثقافة الغربية أعطت ما يأتي: التعالي على الآخرين، ورفض النقد، والشعور بالفردية، ونحن نواجه غزواً ثقافياً يستهدف الشباب بالذات تحت مسمّى التكنولوجيا؛ والذي يهدف إلى مسح الهوية الإسلامية.

**وأكّدت:** أمّا الثقافة الإسلامية فهي سامية لكلّ العصور؛ إذ لها قانون إلهي وينصّ على: (أنت حرٌّ مادمت لا تضر بالمجتمع ووفق الضوابط الإلهية). إذن فالإرشاد هو مسؤولية تعديل القيم المغلوطة.

## تطبيق برامج بناء الشخصية وتطويرها سنوياً

**رياض الزهراء: ما الميزة التنافسية للبرامج التي يمتلكها قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي عن باقي الجامعات؟**

**فأجابت:** عند تأسيس قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي عام (٢٠١٤-٢٠١٥م) وهذه خطوة ريادية تميّزت بها جامعة الكفيل، عمل هذا القسم على تطبيق برامج وفعّاليات كثيرة وتطويرها سنوياً وهنالك ثلاثة أنواع من الإرشاد:

١. **الإرشاد الفردي:** وهو متابعة الحالات الفردية للطالب وتوفير المساعدة له وإيجاد حلٍّ لمشكلته.

٢. **الإرشاد الجمعي:** صمَّمت العتبة العباسيّة المقدّسة برامج وفعّاليات تُساعد الطالب على تنمية قدراته وطاقاته واستثمار أوقات فراغه بالفائدة العلمية والفكرية؛ وهي السفرات، واللقاءات، وإقامة المنتديات والملتقيات مثل: ملتقى قرّاء القرآن، والرسم، والشعر، والنحت.

٣. **الإرشاد الوقائي:** وهو الوقاية من تفاقم المشكلة ووصولها إلى مراحل متقدّمة يصعب التعامل معها وحلّها، دون ترك أثر واضح على الفرد، مثل إشغال الطالب بقضايا لاشعاره بأهمية النعم (وذلك بتوعيته في استخدام حواسه)، ومثال ذلك التدخين، ومواقع التواصل الاجتماعي وكيفية استخدامها بصورة صحيحة.

## القائدُ الملهم.. يُعدُّ قادة المستقبل

**رياض الزهراء: ما الأهداف العامّة والخاصّة للقسم؟**

**تقول:** الهدف العام لقسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي هو إعداد جيلٍ مثقفٍ وواعٍ

من خريجي طلبة جامعة الكفيل، ينهض بمسؤولياته في خدمة المجتمع، وهي تجربة رائدة على صعيد الجامعات العراقية الحكومية والأهلية؛ ولمّا كانت جامعة الكفيل قد حملت عبء النهوض بهذه المسؤولية تنفيذاً لتوجيهات المتولّي الشرعي للعتبة العباسيّة المقدّسة وجب علينا جميعاً التصدّي لهذه المسؤولية الشرعية والأخلاقية وتهيئة كلّ الوسائل لإنجاح هذه التجربة، أملين أن تُعطي ثمارها المرجوّة بعد حين، أمّا الأهداف الخاصة فهي:

١. تنمية مهارات التوجيه الذاتي لدى الطلبة والوصول بهم إلى درجة من الوعي لاستكشاف ذاتهم وإمكاناتهم وقدراتهم.

٢. تنمية ثقة الطلبة بأنفسهم وتفعيل روح الالتزام والمسؤولية.

٣. مساعدة الطلبة على مواجهة المشكلات التي تحدث في الحياة الاجتماعية والتغلّب عليها.

٤. تهذيب التعامل في الواقع الجامعي الحقيقي وفي العالم الرقمي الافتراضي عن طريق مساعدة الطلبة على إدراك أهمية التعامل الواقعي والإلكتروني في تعزيز السلوك القويم.

٥. العمل على اكتشاف الموهوبين ورعايتهم وتوفير الإمكانات المتاحة لتنمية مواهبهم وذلك عن طريق البرامج العامة والخاصة.

٦. تعزيز الثقافة الإيمانية الإسلامية وتنميتها، وذلك للوصول بالطلبة إلى النموذج الإسلامي المؤمن المنتج والمبدع.

**الأمانة العامّة تريد الآتي: طلبتنا لهم بصمة سلوكية في المجتمع**

**رياض الزهراء: ماذا أرادت الهيأة العليا حينما وضعت سياستها التربوية، وما أهم ما ينفرد به طلبتها؟**

فقالت: الأمانة العامّة للعتبة العباسيّة المقدّسة تريد الآتي: (الطلبة المتخرّجون من جامعة الكفيل لهم بصمة سلوكية خاصة ينفردون بها عن سائر طلبة الجامعات الأخرى، وهي البصمة الإنسانية والاجتماعية، فضلاً عن المستوى العلمي؛ فهي تُعطي روح التعاون والانضباط والشعور بالمسؤولية، فيتخرّج الطالب إنساناً فاعلاً حقيقياً، في الوقت

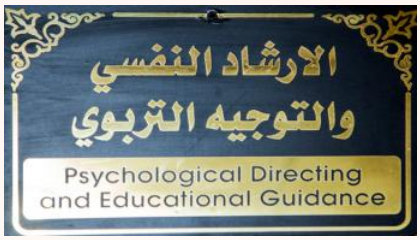


نفسه يشعر بقيمته الإسلامية ويعتز بالهوية الإسلامية)، من هذه الرؤية انطلقت هيأة عليا ترسم سياسة تربوية خاصة بالعتبة تبدأ من رياض الأطفال إلى جامعة الكفيل.

**رياض الزهراء: ما حدود التدخّل لدى المرشد أو المرشدة؟**

**قالت:** بالنسبة إلى حدود التدخّل فإنّه لا توجد نقطة يتوقّف عندها المرشد، وحسب تعاون الطالب في التدخّل، وفي ضمن الوقت داخل الجامعة، أمّا الباقي وخارج وقت الدوام فهو مسؤولية الأسرة.

**رياض الزهراء: ما صدى السياسة التربوية المتّبعة في جامعة الكفيل في الأوساط الجامعية؟**

**فتحدّثت قائلةً:** هنالك تفاعل من قبل مجموعات طلبة كلية الصيدلة الحكومية؛ إذ طُلِبَ من القسم أن يتم الاستفادة من برامجنا للمتخرّجين منهم، وتمّت الموافقة على طلبهم بعد استحصال الموافقات الرسمية بإذن الله تعالى.

**رياض الزهراء: ما هيكلية قسم الإرشاد؟**

**فأوضحت:** تتكوّن من رئيس القسم الدكتور (حسام العبيدي)، واثنين من المعاونين، وتوجد ثمانية فروع لقسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي في كليات الجامعة وأقسامها، وفي كلّ فرع يوجد مرشد ومرشدة من حملة الشهادات العليا ومهندس يقوم بالمهام الإدارية، فضلاً عن موظّفي المكتب.

**رياض الزهراء: ما برامج القسم ونشاطاته؟**

**فتحدّثت:**

**١. البرنامج الإثرائي:** وهو مجموعة من الدروس في العقائد والسيرة والأخلاق، والهدف منها ترسيخ العقائد الإسلامية في أذهان الطلبة وتمكينهم من الرد على العقائد الفاسدة وتوطيد الثقافة الفقهية في نفوسهم وعقولهم وزيادة وعيهم المعرفي بالقواعد الفقهية والتعرّف على السيرة الذاتية للنبيّ وأهل البيت، ودروس السيرة في المرحلة الأولى، ودروس العقيدة في المرحلة الثانية، والفقه في المرحلة الثالثة والأخلاق في المرحلة الرابعة.

**٢. البرنامج الحواري:** وهو مجموعة محاضرات مفتوحة لمواضيع شتّى تتناول اهتمامات الشباب وطلبة الجامعات الغرض منها تعويد الطالب على حرية الفكر وطرائق التعبير عن الآراء، ومناقشة الأفكار لتمييز الصحيح من الخاطئ وعدم مصادرة الآراء الأخرى بصورة غير علمية.

**٣. دورات التنمية البشرية:** وتشمل فن التعامل مع الآخرين والتأثير فيهم، وإدارة الوقت، والتخطيط، والقيادة، وتقام هذه الدورات لكافّة الأقسام طوال العام الدراسي وللمراحل الأربع.

**٤. الملتقيات:** وهي تجمعات طلابية تؤسس على وفق الميول والهوايات المشتركة كالرسم، والرياضة، والشعر وغيرها ويكون تأسيسها في كلّ مرحلة وقسم، ثم تتحد لتكوّن ملتقى في الكلية؛ ليتمكّن من التعرّف على الطلبة الذين يشاطرونه الهواية أو الميل في عموم أقسام الكلية، ويشرف قسم الإرشاد على إدارة تلك الملتقيات وتنظيمها.

**٥. إحياء المناسبات الدينية:** يمثّل إحياء المناسبات الدينية بصورة خاصة أحد أهم روافد إمداد البشرية لتعاليم الإسلام الأصلية، وذلك بتحفيز الطلبة وتدريبهم على إحيائها بمختلف النشاطات واستثمار الإعلام التربوي ومواقع التواصل الاجتماعي لاستلهام قيم الفضيلة منها.

**٦. التهذيب في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي:** وذلك بفتح صفحات خاصة لأقسام الكلية من أجل التواصل مع الطلبة وفتح آفاق الحوار الهادف ونشر المعارف والنشاطات من خلالها بأسلوبٍ علمي حضاري متمدّن

وتحت إشراف مختصين ومشرفين تربويين.

**٧. المجلّة:** وهي مجلّة فصلية تصدر عن قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي ابتدأ العمل بها من تاريخ ٢٠١٦/١/١م تسعى إلى حثّ الطلبة على الكتابة الصحفية في كافّة الاختصاصات.

**وأكملت تقول: أمّا النشاطات الخارجية فهي:**

**١. السفرات:** برعاية الأمانة العامة للعتبة العباسيّة المقدّسة والسيّد عميد الكلية، يقيم قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي مجموعة من السفرات (دينية، وعلمية، وترفيهية) إلى العتبتين العباسيّة والحسينيّة المقدّستين وزيارة لكلّ المشاريع الاستثمارية التابعة للعتبة العباسيّة المقدّسة.

**٢. المهرجانات:** تشارك الكلية في المهرجانات التي تُقام في الجامعات العراقية كذلك حضور الندوات والمؤتمرات بالتنسيق مع قسم الإرشاد.

**٣. المُخيَّم الطلابي:** بإشراف قسم التربية والتعليم العالي وبالتعاون مع قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي، تُقيم جامعة الكفيل مخيّماً طلابياً لطلبتنا في العطلة الربيعية، يتضمّن مجموعةً من الفعّاليات كالمحاضرات الثقافية والتنموية والنشاطات الرياضية.

**٤. ونشاطات أخرى:** زيارات بناءً على رغبة الطلبة مثل زيارة مؤسسات الأيتام ودار المسنين والمرضى الراقدين في المستشفيات.

## الدعم والتعزيز النفسي يُذيب صعوبات الطلبة

**وبعدها ودّعنا الدكتورة نوال شاكرين حسن استقبالها ثم انتقلنا إلى مكتب الأستاذة (حنان عبد الأمير الرماحي/ ماجستير إدارة أعمال ومرشدة في كلية الهندسة التقنية) وسألناها: ما مدى تفاعل الطلبة مع الإرشاد، وفي أي مرحلة تظهر النتائج؟**

**فأجابت:** دور المرشد ووظيفته هو إعطاء الحجم الصحيح للمشكلة، وتوفير الدعم والتعزيز النفسي للمسترشد وإثارة الدافعية نحو التقدّم العلمي والعملي، وكذلك طرح سلوكيات جديدة تدعم قدرة الفرد على التواصل مع المجتمع الخارجي وتُساعده على الشعور بالرضا وتحقيق الذات، وعلاقة المرشد بالطالب هي كعلاقة الأب بابنه وعلاقة الأم بابنتها عن طريق استخدامنا لاستراتيجية في حلّ مشكلاتهم، فضلاً عن دورات التنمية التي تقوّي شخصية الطالب؛ مثل دورة فن التعامل مع الآخرين، وإدارة الغضب، والمرحلة الأولى من الدراسة هي أكثر المراحل صعوبة لكن بعد أن يتلقى الطلبة محاضرات في التنمية والإرشاد نرى ذوبان مشاكلهم تدريجياً وتغيّر نظرتهم لأمور الحياة.

الطلبة.. يدلون بآرائهم بشأن تجربتهم مع الإرشاد

## التقينا مع فئة من الطالبات قد تجمعن حول كتبٍ مخصصّة للمطالعة في الجامعة

**فالطالبة (إيلاف عقيل كامل الكندي/ هندسة تقني/ المرحلة الثانية) تقول:** كانت أمنيتي زيارة مراكز الأيتام ودار المسنين عن طريق فريق منظّم؛ فذلك العمل يشعرني بقيمة عليا عندما أرى الفرحة على وجوه هؤلاء الشريحة من المجتمع، وما أجمل تلك النظرة التي تُرتسم على محيّاهم حينما ندخل عليهم حاملين لهم الورد والحب والحنان وندعمهم مادياً ومعنوياً، ولم أقف عند ذلك الحد، بل نظّمتُ فريقاً يضمُّ أقربائي نقوم بزيارتهم بشكل دوري والسؤال عنهم.

**بينما الطالبة (سارة صلاح إبراهيم/ هندسة تقني/ المرحلة الأولى) تقول:** لقد أمدّني بما يعزز الثقة لدي؛ فهوايتي كتابة الشعر، وعلى الرغم من ثقتي بنفسي لكنّي كنتُ أرفض إلقاءه لكن بعد استماعي للمرشدة تغيّرت حياتي، الأمر الذي جعلني أتحمّل المسؤولية بثقة وجدارة.

**إنَّ الشباب الجامعي في أي مجتمع من المجتمعات هم دعامة المجتمع وعلى كواهلهم يتطوّر هذا المجتمع إلى عالم أفضل، وإذا كان المجتمع يسعى نحوَ تحقيق بناء اجتماعي واقتصادي وسياسي سليم فإنَّ صرح هذا البناء لن يقوم إلّا إذا قمنا بتوجيههم وإرشادهم، فهؤلاء شريحة فعّالة من المجتمع وهي المسؤولة في الوقت الحاضر عن استكمال مسيرة البناء والحفاظ على المكاسب التي حقّقها الآباء والأجداد لهم.**

(١) التوجيه التربوي والإرشاد النفسي، عصام يوسف: ص٨.

# الأطفَالُ وَالألعَابُ الإلِكترُونِيَّةُ

م.د خديجة حسن القصير/ النجف الأشرف

تزايد في الآونة الأخيرة في داخل بيوتنا الإقبال الشديد من قبل الأطفال على اقتناء الألعاب الالكترونية التي تُستخدم فيها وسائل التكنولوجيا الحديثة كالحاسوب والهاتف المحمول وغيرها من التقنيات الالكترونية الأخرى، الذي ساعد على انتشار هذه الألعاب وبكثرة الانفتاح الواسع الذي تشهده مجتمعاتنا بشكلٍ عام والأسرة العراقية بشكلٍ خاص على المجتمعات الأخرى إلى الحدِّ الذي أصبحت فيه هذه الألعاب تمثّل الشغل الشاغل لغالبية الأطفال وحتّى الكبار إن لم نبالغ في هذا الأمر، واعتبار اقتنائها من قبل الأهل إنّما هي وسيلة لمكافأة الطفل وإشباع رغباته، ولكن في الحقيقة فإنَّ الصورة عكس ما يطمح له الآباء، فكما هو معروف فإنَّ الطفل بطبيعته يميل إلى اقتناء الأشياء التي تجذب الانتباه والألعاب الالكترونية هي إحدى الوسائل التي أخذت تستقطب أذهان الكثير من الأطفال؛ فهي وإن كانت ذات تأثيرات إيجابية في بعض الأحيان إلّا أننا يجب أن لا نغفل السلبيات التي يمثّلها اقتناء هكذا وسائل من قبل الطفل، فكما هو معروف أنَّ أغلب الألعاب الالكترونية هي بمثابة رموز وشفرات معينة تنمّي لدى الطفل القدرة على التفكير لحلّ هذه الرموز والشفرات ومن ثمّ تنمّي لديه قابلية التركيز، وتزيد من حدّة ذكائه، والبعض منها ينمّي لدى الطفل قابلية احترام الوقت وتنظيمه عن طريق تحديد أوقات معينة للعثور على أشياء محددة داخل تلك اللعبة، ومن ثمّ تجعل الطفل يحترم الوقت ويستغله بالشكل الأمثل، وعلى الرغم من هذه الإيجابيات تبقى سلبيات هذه الألعاب التي تأتي في مقدّمتها أنّ البعض منها يحتاج إلى رقابة معينة من قبل المجتمع بشكلٍ عام والأسرة بشكلٍ خاص؛ لكونها تشجّع على ظاهرة العنف والقتال والتدمير، ومن ثمّ تزرع لدى الطفل الإحساس بالغضب المستمر والميل إلى التدمير والقتال، وتؤدّي إلى تأسيس بذرة للعنف الذي قد يؤثّر مستقبلاً في حياته وتصرّفاته وكيفية تعامله مع الآخرين، والجانب السلبي الآخر في هذه الألعاب هو أنّ أغلبها تؤدّي إلى إدمان الطفل المباشر عليها بالشكل الذي يؤدّي إلى أن تكون هذه الألعاب هي محور حياته ومن ثمّ تؤدّي إلى الضرر البدني من جرّاء الجلوس لساعات طويلة من أجل ممارسة اللعبة، ناهيك عن إهمالٍ في واجباته المدرسية والتأثير في مستوى الطفل العلمي وتقصيره في أدائه الدراسي.

المعلّم هو العنصر الرئيس في العملية التربوية وتُنسب إليه صفات عديدة وأقوال وحكم لأهمية دوره في تربية الأجيال وتنشئتها، وليس مجرّد شخص يقف في غرفة الصف يُعطي جزءاً من المنهج حسب المطلوب وينتهي دوره، وإنّما هو قدوة للطلبة قولاً وفعلاً، ومؤثّر في الأجيال ونموذج يحتذى به، وعليه يجب أن يكون مقرّباً من الطلبة ويتواصل معهم كأخ أو صديق، ووسيلة لمعرفة الصعوبات التي تواجههم دراسياً واجتماعياً ومساعدتهم لتجاوزها.

إنّ تميّز المعلّم يُقاس بقدر المنفعة والفائدة التي يحققها لطلبته عن طريق تثقيف نفسه بشتّى المجالات ليكون متمكّناً من الإجابة على تساؤلات الطلبة والتركيز على أمور أساسية منها:

- ابتكار أساليب وطرق جديدة للتدريس لتفادي الملل والمساهمة في استيعابها بشكلٍ أسرع وصنع أسلوب تفاعلي.
- أن يحترم رأي الطالب وعدم الاستهزاء به مع الحرص على تصويب الأخطاء والإرشاد نحو السلوك الحسن.
- أن يكون متفائلاً وحيوياً ومخلصاً لعمله ومحبّاً ونشيطاً وعادلاً ويتفهَّم الظروف المعيشية للطلبة وتقديم الدعم النفسي والمعنوي لتفادي تسرّبهم مدرسياً بسبب ضغط ظروف الأسرة.

وحسب دراسات أُجريت بشأن معايير المدرِّس الناجح أكّدت أن يكون واثقاً من نفسه، يستفاد من علمه وأخلاقه معاً، ويكون قادراً على بناء علاقات إيجابية داخل المدرسة وخارجها محاولاً التواصل مع الأهل لحلّ المشكلات إذا لَزِم الأمر، وهو المؤتمن على عقول الطلبة ومشاعرهم أمام الله ﷻ والأهل والمجتمع.

# فَنَاءُ المَدْرَسَةِ تَرْنِيْمَةٌ للمَهَارَةِ وَالمَرَحِ

نوال عطية المطيري
كربلاء المقدّسة

وقت الفسحة من اللحظات الممتعة للتلاميذ، إذ يمثّل لهم فرصةً سانحةً لتبادل أطراف الحديث ومزاولة الرياضة وإطلاق العنان للابتسامة والضحك وأخذ قسط من الراحة لشرب الماء وتناول الطعام والانطلاقة بمرح واستئناس والتعبير عن الآراء، فالساحة المدرسية المكان المفضّل لتوطيد عرى الصداقة والعلاقة الوثيقة بين المتعلّمين، فمن المهم إفساح المجال لهم لاستثمار تلك الفعّاليات بشكلٍ طبيعي يبعث على الحرية المتوافقة والإيجابية التي من شأنها أن تناغم اختيار التلميذ لأترابه، بعيداً عن الرتابة المُقيِّدة لحركته، والتي تأتي بنتائج وآثار سلبية تحد من نشاط الأبناء بدعوى الخوف والحرص من الأذى وعدم الاحتكاك بالآخرين، واللجوء إلى الوحدة والانفراد والتقوقع حول الذات من دون مشاركة الأصدقاء، وتكمن أهمية الخروج إلى الهواء الطلق والابتعاد عن الجمود وعدم الاعتكاف في الصف طوال اليوم في كونها ظاهرة إيجابية لها الدور الكبير والمهم في أهم الجوانب التربوية، والصحّية، والانفعالية؛ وذلك من أجل تفريغ الطاقات السلبية والإحاطة بمتنفّس وقائي وعلاجي أيضاً لبعض الأعراض والتشنّجات كالقلق، والخمول، والكسل، والإنطواء غير المبرر، وتأتي أهمية اللعب في الباحة المدرسية لترسيخ التعلّم عن طريق القيام بالألعاب المتنوّعة والمختلفة ذات القاعدة المعرفية والتربوية؛ لتتركّز في مخيّلته وذهنه لمدّة طويلة، تظهر آثارها في المستقبل، ولابدّ من الإشارة لبعض الملاحظات المُلقاة على عاتق المِلاك التعليمي ومراعاتها للحيلولة دون وقوع الأذى بين صفوف التلاميذ بمتابعتهم عبر المراقبة الرصينة، الهدف منها الحفاظ على سلامتهم وإرشادهم وغرس روح التعاون والمحبّة والوفاق بينهم.

# المُعَلِّمَةُ المُتَقاعِدَةُ جَلِيْلَةٌ فِي مِهْنَتِهَا.. قَدَّمَت لِنَفْسِهَا التَّبْجِيْلَ فِي خِبْرَتِهَا

نادية حمادة الشمري
كربلاء المقدّسة

**تُشير عقارب الساعة إلى السابعة والنصف صباحاً من يوم الأحد الموافق ٣٠/ أيلول/ ٢٠١٨م، ولا شيء سوى صوت الطالبات يملأ سماء مدرسة الحي، التي كانت في يوم من الأيام تعج بثُلّة من المعلّمات والمدرّسات، اللواتي كنَّ يبعثن في النفس البهجة والسكينة، ويُعطين للعلم خطوات نحو المعرفة. هنَاك، وعلى الجانب الآخر، مكتب صغير، تُقلّب أوراقَ التقاعد امرأةٌ خمسينية تجلس على كرسي أسود اللون، وتتذكّر كلمات الثناء وقت إنهاء الخدمة (سلمت يمينك)، فأدبرت بظهرها لقطار العمر، مقتنصة الفرصة؛ لتناجي فيها ذكريات طالبات علم وأعوام دراسية بحلوها ومرّها في ما تبقّى من العمر،**

**التقت مجلّة رياض الزهراء عليها السلام بشريحة من المتقاعدات، للتعرّف على إنجازاتهنَ بعد التقاعد؟**

## تجربة ناجحة

**قالت (زكية السندي/ تربوية لأكثر من ٢٠ عاماً):**

المتقاعدة هي التي أثبتت وجودها في مجال العمل على مدى سنوات طوال، وحصَّنت ما وصلت له بعد التقاعد، **وتتابع:** عن طريق تجربتي الشخصية مع مرحلة التقاعد وجدتُ فرصةً لالتقاط الأنفاس، لكنّي لم أترك نفسي لخواء الفراغ، بل حاولت أن أشغل وقتي في أمور بنّاءة ومهمة، أهمّها النشاطات الاجتماعية التي تخدم المجتمع، فشعرت بوجودي وأهميتي من جديد، وأصبح لحياتي معنى آخر، لتكون تجربة التقاعد تجربةً مميّزةً في حياتي.

## مرونة التوازن

**وتحدّثت ((م-ع)/ معلّمة متقاعدة عن تجربتها) قائلةً:**

عملت في مجال التدريس لأكثر من (٢٢) عاماً، وفي بداية تقاعدي مررت بمدّة عصيبة وصدمة من التغيير الذي طرأ على حياتي، لكن بعد أشهر عدتُ توازني وأخذت أنخرط في حياة التقاعد، وصرت أحاول أن أركز أكثر فأكثر على شؤوني الأسرية، وتربية أحفادي، ووجدتُ أنَّ في التقاعد متعةً أخرى وأوقاتاً مرنة تمكّنني من الاستمتاع بأمورٍ لم أكن أجد لها وقتاً فيما مضى، فأخذتُ أشغل وقتي بقراءة القرآن والتعبّد، وجعلتُ العمل التطوّعي والخدمة المجتمعية هدفاً لي، وتمكّنت أخيراً من ترتيب أولوياتي.

**وبيّنت (م-ع) أنه:**

عن طريق التعارف والجلسات القرآنية تعرَّفتُ على أفكارٍ وطروحات، واستمعت لتوجيهات ومقترحات تفيد النساء المتقاعدات، وتفتح أمامهن مزيداً من أبواب العمل وفرص النجاح، وكانت بداية خطواتي في حياة التقاعد هي تعليم كبار السن القراءة والكتابة.

تقاعدت من العمل قبل حوالي ست سنوات ونظراً لخبرتي التربوية التي امتدت إلى (٢١) عاماً في مجال التدريس والإدارة التربوية اتّجهت لمواصلة عملي التربوي في مجال التعليم الديني في المجتمع كمتطوعة، نظراً لقلّة الملاكات التربوية المؤهَّلة العاملة في هذا المجال، فالتحقت بإحدى الحسينيات النسائية بمنطقتي وهي حسينية فاطمة الزهراء عليها السلام وقمت

بتأسيس مركز للتعليم الديني تحت مسمّى مركز الزهراء(ع) الثقافي، نظراً لافتقار المنطقة للمراكز الثقافية الدينية المخصّصة للناشئة، وقمت بتوجيه دعوة لبعض الأخوات في المنطقة من مدرّسات وحوزويات للانضمام إلى هذا المركز، فأصبح المركز يضم عدداً من المعلّمات، فضلاً عن الجانب الإعلامي. وقد لاقى المركز إقبالاً وتشجيعاً من أهالي المنطقة وهو يتولّى إحياء جميع المناسبات الدينية على مدار السنة من مواليد أهل البيت(ع) ووفياتهم، فضلاً عن موسم شهر رمضان، ويوم العاشر من المحرّم، كما قام بإنتاج بعض الأعمال التمثيلية ونشرها عبر اليوتيوب.

ويمتد نشاط المركز إلى المناطق الأخرى الراغبة في المساعدة على الصعيد التربوي.

## وجدت نفسي

**ابتسمت (اختيار حسن / مدرّسة تربوية من دولة البحرين) ولملمت أوراقاً على الطاولة وبدأت حديثها قائلة:**

في مثل هذا اليوم تحديداً منذ سنتين كان هو اليوم الأول لي في مشروع التقاعد، وهو فعلاً مشروع رسمتُ فيه خطّة اليوم والغد بعد أن وفّقنا الله للعطاء طوال (٢٢) سنةً من الخدمة والتعليم لعدّة أجيال.

انقطعنا عن التعليم ومسمّى الوظيفة الرسمية فقط، إلّا أنَّ مسيرة التعليم كالنبض في دمائنا، فاليوم أترأس اللجنة الثقافية التي من مهامها عقد دورات التكليف السنوية لجيلٍ بعد جيل.

فبعد التقاعد أصبحت لدي فرصة كبيرة وسانحة لتحقيق حلم قديم رسمته أيضاً في ضمن مخطط حياتيّ، وهو الالتحاق للدراسة في الحوزة العلمية؛ فهي ساحة ربّانية للورود والانتفاع من علم محمد وآل محمد (صلوات الله عليهم أجمعين) التي لا تنضب لبناء الذات، وقاعدة خصبة لعطاء متجدد بلون آخر تكسوه روح العقيدة والإيمان، فأصبحت كلّ أهدافنا وحركاتنا بمعرفة نوعاً ما، وإن كانت نسبيةً وتحتاج إلى جدٍّ وجُهد وجهاد خاصّة في هذا العمر.

الجميل في ما بعد التقاعد هو إدارة الوقت وجدولة الأعمال، فكلّ يوم أحاول أن أترك فيه بصمةً مميّزةً أحمد الله فيها على نعمة التوفيق حتّى أتجنّب (من تساوى يوماه فهو مغبون).

فمع صبيحة كلّ يوم أضع لي أهدافاً محددة أقيمها في نهايته، وهل تم إنجازها وسبب الإخفاق في الإنجاز.

ختاماً أستطيع أن أقول باختصار: إنني (وجدتُ نفسي..)

## نمط للحياة

**بيّنت السيّدة (عذراء عباس الشامي/ مركز الثقافة الأسرية) ماهية التقاعد وما هي الخطوات العملية للمتقاعدة في إجابتها قائلة:**

إنّ التقاعد يُشكّل نقطةَ تحولٍ مهمّة في حياة الفرد، خصوصاً بعد مدّة طويلة من ممارسة عملٍ معين ملأ عليه حياته، وأعطاه دوره ومكانته الاجتماعية، فالعمل ليس من أجل توفير دخل ثابت للفرد وأسرته فقط، وإنّما له جانب نفسي أهم، وللتقاعد معنى ضمني بأنَّ المجتمع بدأ يستغني عن المتقاعد وخدماته، لذلك أثبتت الدراسات النفسية والطبية أنَّ مستوى الانحدار في الصحّة الجسمية والنفسية قد يكون أشدَّ سرعة في السنوات اللاحقة للتقاعد منها في السنوات التي سبقت التقاعد، ومدّة ما بعد التقاعد ممكن أو تكون مدّة استثمارٍ للوقت في أمورٍ جديدة كالتخطيط للذات وتنميتها وتهذيبها عن طريق العبادة والقراءة وممارسة الهوايات المفضّلة، أو عن طريق المشاركة الفعّالة في مؤسسات الدولة أو النشاطات الاجتماعية أو الجمعيات الخيرية، والتخطيط للأسرة، ومتابعة الأبناء والتفرّغ لهم.

**وتصف السيّدة عذراء الشامي** عن طريق مخطّط بياني أنَّ المرأة الأنجح في مرحلة التقاعد هي الأكثر ميلاً للرضا عن الواقع، والأكثر حرصاً على الاستقرار، والأكثر تحمّلاً وصبراً وتديناً، والأكثر حبّاً للاستقرار وميلاً لتقبّل التغيير، والأكثر ارتباطاً بالأبناء، وطاقة الإنسان غير محددة بالزمن أو العمر، فعندما يكون الإنسان محبّاً للخير ويُساعد الآخرين سوف يشعر بسعادة كبيرة وممكن أن تستثمر الخبرات التعليمية.

**سجّلت عقول المهتمّين بالتنمية البشرية في أوراقها أنَّ من الأسباب الرئيسة في رقي المجتمعات هو وضع محصول خبراتها في رأسمالها العامل، فترجمت المتقاعدات تراكم المعرفة، وتجاربهن في منظومة العمل وأهمية إيجاد آليات ترصد تلك التجارب وتنقلها إلى الأجيال المتلاحقة حتى لا تضطر إلى تكرار ما سبق إن وقعت فيه (فسلمت يمينك) معلّمتي.**

# أحْلَامُ المَلَائِكَة

زهراء فاضل الحسينيّ/ مدرسة لغة عربية/ كربلاء المقدّسة

أنا طفلة عراقية كان من المفترض أن أُولد على جنح حمامة بيضاء في أحضان المحبّة والحنان، وأن أنام على غصن وردة حمراء، أشمُّ من شذاها عبقَ المستقبل الملوَّن، وأركبُ الأرجوحةَ الوردية، وأرتدي القبَّعة الصفراء وعندما تهبُّ الريح تحملني إلى السماء، صحيح أنني وُلدتُ لكني لم أجد أرجوحتي، ونمت على صوت إطلاق الرصاص، واستيقظتُ أبحث عن أبي، أين أبي؟ وناديتُ حتّى حضرت عباءة متربّة أنهكها الحرمان تحمل في طياتها قلماً تقول: بنيّتي هذا طريق المدرسة، بنيّتي تعلَّمي كلّ الحروف واكسري بكلّ حرف شوكة التفرقة، وازرعي وردةً في باب كلّ مدرسة، واعلمي بأنّي سأسقيها ما دمتِ أنتِ تدرسين، بنيّتي كاد صوتي أن يختفي من العناء فكوني أنتِ الصوت والأنشودة المستقبلية، أنا صوت طفلٍ عراقي حمل على ظهره الصغير آهات سنين وسنين، وذكريات حب، وحرب، وسلام، ودمعات شوق وخوف، وحنين، فكان كلّ من ينظر في عيني يرى بريق الأمل فيها ويرى على وجهي أخاديد الزمان حتى إنّ أشهر الرسّامين حاول أن يرسمني فكانت لوحةً غريبةً فيها النخيل الشامخات، فيها دجلة الخير وماء الفرات، فيها السنابل تنحني بتواضع، فيها منار الحق مصباح الحياة، فيها الحسين أبو الأئمة يرتجز اقصدوني فأنا اسمي الحسين، وأنا أنادي بافتخارٍ انظروني فأنا نجل الحسين وانظروا تأثيري في أمسي، ويومي، وغدي، وانظروا إخلاصي، وحبّي السرمدي لأمي وأبي، ولشعبي والوطن، ولكم إجلالي وإكباري على مرّ الزمن.

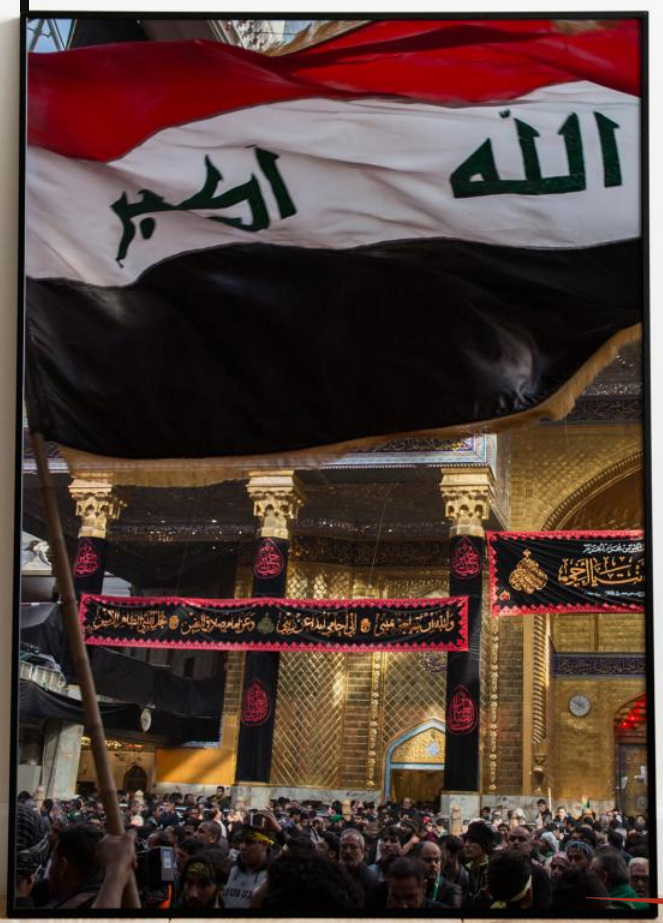


# تُرَابٌ يُفْهَمُ

ولدان حسين
مدارس العميد

هل هو تراب عادي؟
ما قدسيّة هذا التراب؟
أصبحت ذرّاته تنتظر مجيء أجساد تُضيف إليه رونقاً، ألماً، عطراً، لتنبت حبّاً ووفاءً..
تُسقى من دموع الأمهات واليتامى، فكلّما ارتوت من جسد شهيد رغبت بالمزيد، لماذا يا أرضي؟
لماذا؟ ألم تعرفي ماذا يتركون وراءهم؟!
شعرتِ ذات يوم أنَّ أطفالك يحبّون (الأحمر) قررتِ إسعادهم بتحوّلك لذلك اللون، لكنّك لم تكوني صائبةً بقرارك..
هم لا يريدون دماء آبائهم..
اصرخي بأعلى صوتك، ردّدي (لا لشهداء حشدي) دعيهم يمشون بأمانٍ، بسلام..
مهلاً.. مهلاً دعيني أحكي لكِ مشهداً عسى أنْ يؤثّر فيكِ فترحمي من هم فوقك، ذات يوم أحدهم زرع على ذرّاتك ورداً، نبت هذا الزرع، سقاه الشهيد، اعتنى به، أصبح منظرُك أجمل بكثيرٍ من سابقه..
ألم تتذكّري؟! فكّري جيداً..
هل رغبتي بما هو أجمل من الورد؟!
هل طمعت بشباب أن ينبتوا في أحشائك؟ هل ارتويتِ بدمائهم؟
يكفي أرجوك، فترابك تراب غيور يعرق جبينه (من غير مطر) وينادي لا للذلّة..

# بَرَكَاتُ الدُّعَاءِ

سارة محمد علي/ مركز الحوراء زينب(ع)

وصل للتوّ فرحاً مستبشراً، قد أنهكه بُعد المسافة بين شمال العراق وجنوبه، ازداد حنينه لأزقّة مدينته وفيها ارتفعت رايات الثأر لأبي الأحرار(ع) واعتلت مآذنها ترانيم العشق الحسينيّ، فكيف لا وهي أيام يتجدد فيها العزاء لسيّد الشهداء(ع).

مضى عشرون يوماً على مغادرته البصرة إلى ميادين المجد؛ لمقارعة الإرهاب في تلال مكحول، كان مسبقاً قد تعبّأ لوفادتها وتهيّأ لخوض معاركها مع رفاقه المجاهدين..

أربعة أيام فقط قضاها مع والديه وحَلّ يوم الوداع..

لم يكن صعباً عليه، فمَنْ له أمّ كأمّه، يرى السير في طريق الموت كشَرْبة ماءٍ بعد ظَمَأ صيَام الحَرّ..

افترش الأرْضيَّة أمام والدته، وهي بين يدي خالقها تؤدّي فرض الظُّهْرين..

مسك يديها بقُوَّة بعد أن أتَمَّت صلاتها عسى أن يزيدهُ عزمها وقُوتهَا بسطة في العَزْم والقوّة..

خاطبها بصوته الفتيّ مودّعاً:

- أمي إن كنتِ تحبينني فعلاً، فأدعِ لي أن يجري عليّ ما جرى على الحسين الشهيد يوم عاشوراء، لا تنسِ يا أمي أن تهدي لي بعضاً من خطواتك في كلّ زيارة أربعينية، وأوصي مَنْ يتشرَّف بالمَشْي لقبْلَة الأحرار بذلك، تَذكَّريني بهذا الفضل..

أمي شكراً لأنكِ ربيّتني لأكون على ما أنا عليه، أرجو أن تسامحيني على كلّ إساءة منّي، أمّي سأشتاق لكِ في كلّ لحظة..

كان صوت السيارة التي تنقلهم إلى مكحول كفيلاً بإنهاء الوداع بينهما، أسرع ليلتحق مع المجاهدين، وعلى قمّة الجبال في مطلع الشتاء انخفضت درجات الحرارة وازداد البرد القارس هناك، لا يُعلم أهي حِمَمٌ من السماء أم هِمَمٌ من أبطال اللواء، إذ تصاعدت في نفوس مقاتلي لواء علي الأكبر(ع) حرارة الاندفاع للإنهاء على العدو..

و(حسين) يُبهر الجميع بصموده وقوّته، يُركّز في تصويب عدوّه، ويناجي معبودَه بقلبه:

(إلهي مُنَّ عليّ بمثل ما جرى على الحسين(ع) في كربلاء)

وبعد مدّة وجيزة ارتفعت تكبيرات أذان الفجر لثلاث خلت من صفر في البصرة حيث تسكن والدة (حسين)، أتمّت صلاتها، وأمسكت بيدها مسبحة ذات مائة خرزة وخرزة - تكوَّرت خرزاتها من تربة كربلاء - وبدأت تديرها بذكر الصلاة على محمد وآله، هدية إلى صاحب العصر والزمان لتعجيل فرجه ونصرته..

لم تُمحَ آية الفجر إلّا عن أخبارٍ وصلت إلى (جعفر) والد (حسين) عبر اتصال هاتفي..

أسرع بالعودة إلى داره وكان قد صلّى الفجر في المسجد..

غسقت عيناها دمعاً وهي ترى زوجها يحمل نبأ استجابة الدعوة بتحقيق أمنية ولديها، لم تستطع أن تكبح جماح حزنها دون البكاء..

سألته بصوتٍ مازجته العبرات وهي تحتضن صغارها..

أحدهما أم كلاهما فداءً لابن الزهراء؟

فاضت عيناه رضا بقضاء الله(ج) وفضله عليهم وأجابها قائلاً:

- جُرِح صادق واستشهد حسين مع اثنين من أبناء عمّه..

وبعد تحرير المنطقة تمكّن المقاتلون من إحضار الجثامين العَطِرة للشهداء الثلاثة، ومن معهم من الشهداء الآخرين بعد أن بقيت ثلاثة أيام مطروحة في العراء تماماً كما حلّ بالحسين(ع) وأنصاره في أرض الطفوف.

# دار الرحمة

صديقة محمد الموسوي/ النجف الاشرف

كلّ من كان يسكن في تلك المحلّة القديمة يعرفها حتّى صار اسم الزقاق الذي تسكنه زقاق الحاجّة رحمة، الجميع يأوي لها فتسعى جاهدة إلى قضاء حاجته أو ردّه طيب الخاطر..

مَنْ ينسى مفتاح بيته، ومَنْ ينفد خبزه، ومَنْ جاءه ضيف على حين غرّة، ومَنْ حدث لها سوء تفاهم مع زوجها أو جارتها، ومَنْ ضربه الأولاد ليجد بمعيّة قصصها سِفراً في المكارم، ويخرج من بيتها وهو يمسك بقطعة حلوى أو بالوناً وقد ارتسمت على محيّاه ابتسامة الرضا.

لا أبالغ إذا قلت لكم إنّها استشارية نفسية بالفطرة؛ بل حكيمة أخلصت لربّها أربعين صباحاً فجرت ينابيع الحكمة من قلبها على لسانها.

الحمائم أيضاً تقصد بيتها منذ الصباح الباكر زرافات زرافات لتجلس حولها وهي تأكل حبّات الحنطة، يُخالط صوت هديلها مع صوت الحاجة وهي تلهج بأذكارها الصباحية التي تعدُّها سنداً لها فتشكّل سيمفونيةً بديعةً.

وقد التقيت بمسنين طيبين لكن الحاجّة رحمة نسيج وحدها، حتّى تجاعيد وجهها زادتها جمالاً، وشعرها الأبيض الذي تدسّه باهتمام بالغ.

لم يسمعها أحد تشتكي يوماً أو أنّها تأوّهت من ألم أو عاتبت الزمان؛ لأنّه تركها وحيدة بعد رحيل الحاج، خصوصاً وأنّها لم ترزق بذرية؛ يبدو أنّ نظرتها المتفائلة في الحياة جعلت حتّى لآلام الشيخوخة عذبة لا يعرفها إلّا من جلس على مقاعد صف الرضا.

عندما تمشي بخطوات هيّنة تسلّم على الجميع وكأنهم أولادها وتردّ تحاياهم بأفضل ردٍّ، مدعمة إياها بدعوات فيّاضة بالحنان: (صبّحكم الله بالخير يا أولادي بحق الحبيب المصطفى، وأبعد عنكم كلّ سوء بحق عليّ المرتضى، وآتاكم من حظوظ الدارين أفضلها بحق سيّدة النساء).

تقف في طابور المخبز منتظرة دورها دون أن يصرّ أحد على أن تسبقه؛ لأنّهم يعلمون جيداً مدى امتعاضها من ذلك، ولعلّهم يعدّون لحظات مكوثها مغنماً لهم.

كانت تردد الأذكار باستحضار قلب عجيب وكأنّ لسانها ترجمان لقلبٍ يعيش التفات حضوره في محضر ملك الملوك.

في المحلّة خبّازان يتسابقان على جلب رضا الحاجّة ويستلذّان في الزعل الطفولي المصطنع إن هي خالفت دور شرائها منه.

أحمد صبي، الخباز اليتيم الذي يقضي أغلب وقته في عتاب زمانه بحزن، تنفرج أساريره حين تدعو له الحاجّة بإكمال نصف الدين.

طلب ابنة الحاج كريم أكثر من مرّة إلّا أنه رفض؛ لأنّ أحمد لم يتعيّن في وظيفة مناسبة لشهادته وكلّما قوبل بالرفض راح يبث همّه للحاجّة، وفي المرة الأخيرة طلبت الحاجّة أن تأخذه هي بنفسها، جملة واحدة من الحاجّة أتمّت بها الحجّة على الحاج كريم: الولد أكمل دراسته وبحث عن فرصة عملٍ فلم يجد، وهل صار العمل الشريف عيباً يا حاج، ألم يوصينا أهل البيت عليهم السلام بتزويج من نرضى خلقه ودينه وليس حسابه في المصرف.

واقتطعت من بيتها غرفتين وقطعة من باحة البيت ليسكن بها أحمد وعروسه، وكانت تقول أحمد ابني وزهراء كنّتي.

تَلَكَّأَ ذلك القلب الرحيم وإذا بهذا الأمر يشغل بال أهل المحلّة كلّهم، وقُلبت المستشفى رأساً على عقب، أمّا هي فكانت تطمئنهم ولَم يستطع المرض أن يسلبها ابتسامة رضاها المعهودة الّتي كانت ترتسم على محيّاها حتّى آخر لحظة لما قبل العروج.

ورحلت الحاجّة رحمة إلّا أنّ ذكراها كانت أجمل ما تحمله القلوب، بيتها الذي كانت ترغب في أن توقفه مسجداً تحوّل إلى مؤسسة دار الرحمة الخيرية بعد مشورة شيخ المحلّة، ذلك أنّ المحلّة لديها مسجد كبير إلّا أنّ الحاجة لدارٍ خيرية كانت ماسةً ولا أغالي إن قلت إنّ الدار كانت خيريةً قبل وقفها.

والآن في كلّ صباح يدخل أحمد دار الرحمة بعد أن صار المسؤول عنها وهو يحمل بيده رحمة الصغيرة ليفتح صوت القرآن الكريم وينثر الحبَّ للحمائم المنتظرة.

**في كلّ بيت لنا ورود متفتّحة بالأمل والحبّ والعطاء، (أرى) أن نُحسن غرسها بالودّ والطيب، وأن نفيض عليها من الحنان والعطف لتورق ويشتدّ عودها وتزهر بالخير.**

**زهراء كرار/ بغداد**

## (رَشَّةُ عطْر)

## المَشَاكِلُ شَيءٌ إيْجَابِيٌّ

عندما يتعرّض الفرد منّا لمشكلة ما، تسودّ الدنيا، ويُشتَمُ الحظ، ويُلام الدهر، وكأنَّ هؤلاء الثلاثة الذين لا يملكون شعوراً هم من خطّطوا ودبّروا مكيدةً ليوقعوا صاحبهم في سجن التعاسة. في مجتمعنا قد سادت فكرة الحظّ واختلاف درجاته من فرد إلى آخر، فعرفت المشاكل على أنها أمورٌ معقدة من حيث أنواعها وأسبابها، فمثلاً المشاكل الاجتماعية قالت الدراسات فيها: إنَّ ٩٠٪ منها تحدث بسبب نبرة الصوت الخاطئة.

كلّ هذه المشاكل التي يظنّها الإنسان مصدر التعاسة وسوء الحظّ، يمكن أن تكون دروساً عظيمةً وحِكَماً وعِبَراً، فمثلاً عندما يخوننا صديق مقرّب نتعلّم الدرس الآتي: (لا تثق بأي أحد بسهولة)؛ لأننا وقعنا في تلك التجربة؛ فأصبحت مشهداً ملموساً ومحسوساً يبقى راسخاً في أذهاننا ويجعلنا حذرين قبل الثقة بأي شخص كي لا نُصاب بخيبة كما الخيبة الأولى.

إذن فالمواقف الملموسة والمحسوسة تؤثّر فينا بشكلٍ أعمق وتُعلّمنا دروساً لا تُنسى أفضل من الطرائق الأخرى، كذلك هو الحال بالنسبة للدروس العلمية، كالأحياء والفيزياء والكيمياء، لن يستطيع الطالب أن يتوصّل لليقين إلّا إذا ما رأى تجربةً ملموسةً تُثبت القاعدة أو النظرية الّتي تعلّمها!

كلّنا يعلم أنه إذا ما حدثت مشكلة معقدة (لا يستطع المرء حلّها)، فإنَّ أفضل شيء يمكن عمله هو طلب المساعدة، والشخص الذي نلجأ إليه عادةً لهذه المهمة هم الكبار في السن؛ لأنَّهم ببساطة يملكون مفتاح الحلّ، إذ إنّهم مَرُّوا بتجارب علّمتهم الكثير والكثير عن هذه الحياة وأسرارها.

إذن مشاكل الحياة ليست بمشكلة، بل هي دروس وحكم ومواعظ، ستكون هكذا فقط إن عرفت كيف تتعامل معها بوعي وإدراك وتفكير إيجابي ومنطق سليم، فلا تتذمَّر من الآن فصاعداً من المشاكل، بل استمتع بها، ولا تنسَ أبداً أنّ لكلّ مشكلة يوجد حلٌّ.

## (قَائمةٌ لكن نَاعِمَة)

نَشَرَ كاتبٌ موضوعاً يتكلّم عن تحقيق الأهداف وقال: عندما تفشل في الوصول إلى الهدف فإنّ السبب هو عدم تركيزك باتجاه هدفك وهذا ما يحصل معي، أتوقّف فجأةً بسبب انقطاع حبل أفكاري وهذا يحدث نتيجةَ فقداني لتركيزي الكامل باتجاه الهدف، نحن نفقد تركيزنا على الشيء عندما نفكّر بأمرٍ آخر معه أو الأسوأ من ذلك، عندما نفكّر بعدّةِ أمورٍ معه!

عند البدء بتحقيق الهدف علينا التركيز عليه فحسب حتّى نُنْهيه.. لماذا؟ لأنّه الأهم.. ولأنَّ باقي المشاريع التي نفكّر بها مجرد أفكار لم تُطَبَّق بعد ولا قيمةَ لها، أمّا الأفكار التي تُطَبَّق فذات قيمة وهي الأهم لأننا بدأنا بتكوينها ووهبنا لها الحياة، ولهذا علينا أن لا نتركها وسط الطريق فتَبقى مجرّد فكرةٍ ميتة لا قيمة لها كسابقاتها.

صُبّي تركيزكِ نحو الهدف ولا تتركيه حتّى تنهيه بالكامل، بعدها سيكون بإمكانكِ البدء بالعمل على المشروع الجديد حتى تنهيه، وهكذا سوف تحقّقي نجاحًا تلو الآخر وفي مدد زمنية مذهلة؛ لأنكِ لن تضيّعي وقتكِ بالتفكير في أمورٍ أخرى معه، فيتشتت تركيزكِ وانتباهكِ وتأخذين وقتًا أطول بكثير في تحقيقه.

## (إذا تَنَفَّس) / كُنْ مُخْتَلِفاً

﴿قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو اللَّهِ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾/ (البقرة:٢٤٩).

إنّ العمر أثمن من أن نضيّعه في السعي وراء الخرز وترك الكنوز، وأقصر من أن نهدره في معرفة التفاهات وترك المهمّات.

كوني مختلفةً وابحثي عن المهمّات، كوني أنتِ المستكشف ولا تكوني في ضمن أولئك المتفرّجين، اتركي قافلة المتفرّجين وانضمّي لقافلة المستكشفين، صحيح أنَّهم أقلُّ من المتفرّجين وقد يُبهرك كمّهم القليل ذلك، ولكن لا يغرَّنكِ الكم، ولا تعجبنّكِ الكثرة!

# شَوَاهِدُ مَأثُورَةٌ عَنْ تُرَاثِنَا

عصماء علي الزبيدي/ كربلاء المقدّسة

بقيت الملابس ذات الأكمام الطويلة الواسعة والفضفاضة واضحة الاستعمال في العراق إلى الوقت الحاضر لكنه انحسر تدريجياً؛ إذ لا يزال يُستخدم هذا الثوب لدى البدو خاصة، وأصبح من جملة تقاليد البدو، كما أنّ أكمام ثيابهم كانت طويلةً واسعةً يصل طولها إلى القدم؛ لأنَّها تدلُّ على عراقة صاحبها في البداوة ويُسمى كذلك بالثوب المردّن عند أهل البادية، ولا يزال يُستعمل هذا الثوب في البلدان العربية في الاحتفالات الرسمية كتعبير عن الأصالة العربية في الوقت الحاضر، إذ إنّ المرأة البدوية كانت تستعين بحزام أو زنار[١] لرفعه إلى الوسط، ويكون هذا الحزام منسوجاً في الغالب من الصوف بلون مغاير للون الثوب المردّن، وكانت تُسبل ما تبقى من الزيادة فوق الزنار ويصل أحياناً إلى الركبة، كذلك بقيت عادة شدّ هذا الثوب الطويل إلى وسط الجسم بحزام صوف ملوّن يُسمّيه البدو اليوم (بريم)[٢] وهو يشدُّ القميص إلى وسط الجسم أيضاً.

وعُرِفَ الثوب المردّن بالعراق بأسماء مختلفة حسب المناطق، حيث عُرِفَ باسم (الشلاحية أو البشت) لدى أهل الموصل، ويكون أبيض اللون غالباً، واُستُخدم من قبل أكراد العراق وسُمّي عندهم (فه قيانه)، وكذلك عشائر شمَّر العربية، ولبسه التركمان في العراق أيضاً ويسمّونه (القميص أبو الجاك) أو (قولجاخ)، واُستُخدم أيضاً في المناطق الوسطى من العراق واشتهر باسم (أبو هلاز) ويغلب على ألوانه الأبيض تبعاً لنوع مادة القماش (الخام الأبيض).

أمّا في الجنوب من العراق فتكون مادته من الخام الأزرق أو الكرمسود[٣] الأسود، وقد يزيّنه في الذيل ألوان أخرى مضاعفة على شكل شريط، فضلاً عن أنواع أخرى من الأقمشة استُخدمت في خياطة الثوب المردّن.

وقد تفنَّنت النساء في تطويره، فقد عرفنا من النماذج المتبقّية المحفوظة اليوم في متحف الأزياء ببغداد أنه صُنِعَ من قماش الحرير الذي يُسمّى أيضاً (الجرجيت) وبألوان مختلفة كواجهة أمامية، أمّا الخلف من الثوب فهو مكوّن من قطعة من القماش الموسلين[٤] الأبيض المورَّد باللون ا لبر تقا لي ، والردان عُمِلت من الخام الأبيض وأطراف الردان من قماش الثوب نفسه.

ومن الألوان الأخرى المستخدمة لعمل الثوب المردّن اللون الأحمر من قماش القز المُزيَّن بالكلبدون الأصفر، وبتشكيلات نباتية على شكل الأثمار والأزهار، وهذا النوع شاع في الشمال والجنوب من العراق.

وهناك نماذج أخرى للثوب المردّن اُستُخدم من القماش نفسه وباللون الأحمر ومنقوش عليها خيوط ملوّنة وتطريزات شعبية بديعة مستلهمة من التراث والطبيعة العراقية، وتشابه هذه التطريزات ما يستخدمها النسَّاجون على البسط من أشكال وزخارف وبشكل خاص في منطقة السماوة.

وهناك أنواع مصنوع من عدّة قطع من القماش، يكون من الأمام قطعةً سوداء من الكرمسود، مطرّزاً بزينة منسوجة بشكل بارز بواسطة خيوط من عدّة ألوان، ونماذج أخرى مختلفة وعديدة الألوان يغلب عليها اللون الأرجواني والأصفر، مزيّن بتشكيلات من خطوط منكسرة وأشكال وطيور، وتختلف التصاميم بحسب المناطق من منطقة إلى أخرى.

المصادر:

تاريخ الأزياء وتطوّرها، خالدة عبد الحسين محسن الربيعي.
تكملة المعاجم العربية، رينهارت دوزي.
المعجم الوسيط، إبراهيم أنيس، عبد الحليم منتصر، وآخرون.
الأزياء الشعبية في العراق، وليد محمود الجاير.

(١) زنار: حزام يشد على وسط الجسم.
(٢) بريم: خيط فيه لونان مختلفان.
(٣) الكرمسود: نسيج متموج الظهر.
(٤) الموسلين: قماش مصنوع من القطن ويُسمّى أيضاً الموصلي.

# بَوْحٌ مِن ذَاكِرَةٍ

هديل غازي الموسوي/ القادسية

كان يا ما كان في هذا الزمان ذات يوم كان الحزن ضيفي الذي لا يمل لقائي، وأنا استيقظ كل ذي صباح على صوت أبي الذي يملأ أرجائي رعباً وانكساراً وأسىً، ما زال يصرخ ويتمتم وكأننا أولاد القدر المقيت الذي رمانا في حياته، طالما كنتُ أتحاشى التصادم به بأي شكلٍ من الأشكال، ولطالما كنتُ أصمت في حضرة وجوده داخل المنزل أو خارجه.

كان غريباً عنّي رغم أنّي كنتُ أحبّه وكنتُ أحمله في مخيّلتي مثالاً يحتذى به، لكنه استطاع أن يغيّر كلّ تلك الأحلام وأن يبني جسوراً من القسوة والحرمان والأذى اللفظي والجسدي، وفي ذلك المساء كان قدري أن أتكلّم، كلماتي كانت معدودةً، لكن كلماته كانت الأكثر والأقوى؛ لأنّه أب!

كان له حقُّ الضرب والإهانة..

لأنّه أب كان لزاماً أن يقمع أصواتنا اللفظية والمعنوية..

لأنه أب فحسب..

خرجت إلى مدرستي وأنا صامتة وكلّ ما في يصرخ، يبكي، يسأل، لماذا كلّ هذا وإلى متى؟ وهل للآباء سلطة العنف على أبنائهم؟ أما من طريقة أخرى للتربية؟! أسئلة ظلّت تراودني ولم أجد لها مبرراً؟!

# الخَسَارَةُ.. شَرَارَةُ نَجَاحِكَ

نور رضا العامري/ كربلاء المقدّسة

الإنسان يتعرّض لخسارات، لكن خسارة عن خسارة تختلف، فهنالك أشياء نخسرها لربّما ثمينة وغالية لكن مع مرور الوقت ندرك أننا استيقظنا من غفلة وعلى إثرها نتصرّف بذكاء أكثر في المواقف القادمة وينتابنا الفشل إمّا في العمل أو في المواقف، لكن الفشل تجربة لا تضرّنا بل تزيدنا نجاحاً وقوّةً لكن علينا أولاً أن نربط أروحنا بالأمل والتفاؤل؛ لأنَّ لولا فسحة الأمل فينا فإنّنا سوف لن نصل إلى مراتب نطمح إليها، ولا يوجد أحد وصل إلى السعادة عن طريق فقدان الأمل وإنّما بالصبر، فالظلام لا يعالجه إلّا النور، وإنّ اللهﷻ من عمق الظلام والليل يُخرج النور والشمس مع أملٍ جديد على إثرها تزهر أرواحنا.

إنّ الثقب الذي يحصل في قلبك هو طريق لدخول النور والأمل، هنالك ذكريات عصيّة النسيان يعيشها الإنسان، فإمّا متناسي، أو ينسى، فالنسيان هبة الله تعالى لنا، والتناسي بيد الإنسان، ولكلّ شيء في هذه الحياة نهاية، ولكلّ نهايةٍ نوع من أنواع الذكرى، وقد تكون هذه النهاية إمّا حزينة، أو سعيدة أو فيها عِبرة لنا، عندما نفقد الشيء يترك لنا ذكرى لربّما حزينة أو مؤلمة، لمن لا يرى من زاوية أخرى فنرى العكس تماماً أحياناً، فترك الشيء أفضل من الحصول عليه، وقد تكون تلك السعادة بأكملها، ومَنْ يعش شعور الفقد يبقى خائفاً ومنتبهاً للأبد وأنه أدرك قيمة الشيء عند فقدانه تماماً؟!

إنّ هناك من فاقد الشيء يشعر بألم وبحسرة؛ لأنه عاش شعور الفقد فلا يرغب بالمقابل أن يجرب غيره وهنالك الكثير من يفقد أعز ما لديه لكن لا يبخل عنك بعطائه وتجاربه ومسالك حياته وكلّ المواقف ومن عاش تجارب الحياة يصبح خبيراً بالعطاء.

# ابْتَعِدْ عَنْ القَلَقِ وَعِشْ سَعِيْداً

**رنا حسين/ النجف الأشرف**

كثيراً ما يعاني الأفراد ذوو الشخصية الحسَّاسة من التوتر والقلق بسبب تغلغل الطاقة السلبية في أعماقهم، ومن ثمّ توثّر في شخصياتهم، فهناك بعض الأساليب التي يمكن للإنسان أن يتّبعها للتخلّص من هذه الطاقة، وقد أشار إليها الدين الإسلامي بصورة غير مباشرة؛ فمن هذه الأساليب هو استبدال الأفكار السلبية بالأفكار الإيجابية، فيحاول الفرد النظرَ إلى ما هو جميل في حياته وإلى النعم التي أنعمها الله تعالى عليه ويغضُّ النظر عمّا فقده أو الأشياء السيئة، فالإنسان كما عبَّر عنه علماء النفس: (ظرف نفسه)؛ أي إذا كان الجميل في نفسه يرى العالم جميلاً من حوله وبالعكس.

فعيسى(عليه السلام) والحواريون مرّوا يوماً على جيفة كلب، فقال الحواريون: ما أنتن ريح هذا الكلب! فقال عيسى(عليه السلام): ما أشدَّ بياض أسنانه.[1]

ومن الأمور التي تُساعد الفرد على التخلّص من الطاقة السلبية هي حفظ الابتسامة على وجهه، فقد أثبتت الدراسات أنَّهُ يمكن للإنسان أن يحافظ على الراحة والاسترخاء عن طريق ابتسامته؛ فيكون قليل التوتر والقلق، فالابتسامة تزيد الوجه تألقاً، وهي مفتاح للقلوب المغلقة، قال الإمام الصّادق(عليه السلام): "تبسّم المؤمن في وجه أخيه حسنة".[2]

وكذلك الابتعاد عن الأفراد السلبيين يقلّل من توتر الإنسان؛ لأنَّ الأفراد السلبيين تجدهم يشعرون بالتوتر والتشاؤم ممّا يجعلك تشعر بذلك دون أن تعلم.

فلنكن متفائلين دائماً ولننظر إلى نصف الكوب المملوء كما قال أمير المؤمنين(عليه السلام): "تفاءل بالخير تنجح"[3] لذا يجب أن نطرد الصورة المظلمة عن المخيّلة وإحلال الصورة المشرقة بدلاً عنها، فهذا يجعلنا نعيش سعداء بدون قلق ولا توتر.

.....

(١) ميزان الحكمة: ج٣، ص٢٢١٠.

(٢) وسائل الشيعة: ج٨، ص٤١٩.

(٣) ميزان الحكمة: ج٣، ص٢٣٤٨.

# أوراق في صندوق

**زهراء كرار عبد الزهرة/ بغداد**

على الإنسان أن لا يضع عقله داخل الصندوق فيفكّر بنمط واحد، ولا يقرأ للكُتّاب الذين يشبهونه بالتفكير ويماثلونه في العقيدة، بل عليه أن يفكّر خارج الصندوق وينوّع في قراءاته ويستفاد من خِبرات الجميع أياً كانوا.

هل ترضى لنفسك أن تصبح مجرّد قصّة لا قيمة لها وليس فيها ما يُذكَر ويُخلَّد؟! قصّة تُدفن وتُنسى بعد موت صاحبها إلى الأبد وكأنَّهُ لم يكن يوماً؟! لنجعل من حياتنا قصصاً لا تُنسى تستحق أن تُروى، بل ويجب أن تُروى وتُخَلَّد.

صندوق آخر وهو أداة لبرامج التواصل الاجتماعي فمنهنّ من تستخدم وسائل التواصل كأداة لعرض ما تمتلك من مقتنيات.

# التَّدَرُّجُ في مُسْتَوَى التَّخْطِيطِ

د. راغدة محمد المصري/ لبنان

تزوَّج بعض الأئمة عليهم السلام بنساء غير عربيات من قوميّات متعددة: فرس، روم، وبربر..، ليكون ذلك دلالة على عالمية إمامتهم وإلغاء الفوارق الطبقية والتمييز العرقي بين المسلمين. والسيّدة سمانة المغربية ارتبط اسمها بالإمام التاسع والعاشر من أئمّة أهل البيت عليهم السلام، تزوّجها الإمام الجواد عليه السلام وكان جميع أولاده منها.

والسيّدة سمانة امرأة جليلة، على درجة كبيرة من الفضائل والصفات الحميدة والأخلاق العالية، عُرِفَت برجاحة العقل، أخذت من بني قومها صفات القوّة والشجاعة، والصبر، والذكاء، اشتراها الإمام الجواد عليه السلام بسبعين ديناراً[1] واعتقها. استقرَّت في بيت الإمامة، ونهلت من علوم بيت العصمة ما يُهذِّبُ نفسها ويُعرِّفها كمال الدين والإيمان، فأقبلت على طاعة الله عزّ وجلّ وعبادته[2]، وكانت من النساء المحدّثات، وصلت إلى درجة من التقوى والورع بحيث لا يقربها شيطان مارد، عن أبي الحسن الهادي عليه السلام أنَّه قال: "أمّي عارفة بحقّي، وهي من أهل الجنة، ما يقربها شيطانٌ مريد، ولا ينالها كيدُ جبّارٍ عنيد، وهي مكلوءة بعين الله التي لا تنام، ولا تتخلَّف عن أمّهات الصدِّيقين والصالحين".[3]

ارتبطت السيد سمانة ارتباطاً وثيقاً بالإمامة، فمارست تكليفها الرسالي، في مرحلة مهمّة تميّزت بقربها من عصر الغيبة المرتقب، والعمل على مستوى التخطيط لفكرة التدرّج في العمل الاجتماعي على أصعدة شتّى؛ لتهيئة الجماعة الصالحة واستقبال مرحلة غيبة الإمام المهدي عليه السلام، وهي مرحلة جديدة، فيها سيمارس الشيعة حياتهم في غياب الإمام المعصوم.

(١) دلائل الإمامة: ص٢١٦. (٢) أصول الكافي: ج١، ص٤٨٦.
(٣) موسوعة الإمام الجواد عليه السلام: ج١، ص٤١٠.

# أَمْ يَحْسُدُونَ

ليلى علي حسين/ البحرين

﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾ (النساء:٥٤).

لا أدري لماذا أصبحتُ على حافة الاقتناع بأنّ هذه الآية صار لها مصاديق في أوساط الشيعة أنفسهم!

فالمُلك المحسود عليه آل إبراهيم والذين بحسب امتداد الذرية المذكور في سورة آل عمران يكون أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله من ضمنهم هو مقام الإمامة، فالمثير أننا صرنا نسمع أصواتاً تتعالى بالصراخ بضرورة تحجيم أهل البيت عليهم السلام وعدم إعطائهم ما هو فوق مستواهم!

فممنوع:

- أن تقدّمهم على أنّهم الإنسان الكامل وخليفة الله على الأرض.
- أن تتحدَّث عن مقاماتهم ورتبهم عند الله تعالى.
- أن تُشير إلى أنَّ لهم كرامات، وأنّهم قادرون على إجراء الخارق للعادة بإذن الله على أيديهم.
- أن تعزّز عند الناس أنَّ الله عزّ وجلّ جعلهم (جعلاً تكوينياً لا يتخلّف) أدلّاء عليه وطرقاً موصلة إليه لا محالة.
- أن تحثّ الناس على اتخاذهم قدوة في طريق الوصول إلى الهدف الذي خُلق الإنسان لأجله وهو الكمال.
- أن تحبّب الناس في زيارة الحسين عليه السلام وذلك بذكر الأحاديث الواردة فيها.

ستكون مرضياً عند هؤلاء إذا:

أقنعت الناس بأنَّ أهل البيت عليهم السلام جاؤوا فقط ليقولوا للناس: صلّوا وصوموا والتزموا الصدق وبرّوا آباءكم وصلوا أرحامكم وانتهى الموضوع!

فعندهم (لفرط الحساسيّة من العقائد والفلسفة) ممنوع حتى أن تتناول البُعد العقائدي في الأحاديث المرويّة عنهم!

همسة أوجهّها من منطلق الأخوّة والمحبّة:

ما عاد الناس يستأنسون بمن يصوّر لهم سيّدة النساء عليها السلام بأنّها مجرّد امرأة كانت تطبخ طعاماً طيباً لزوجها وأبنائها لذلك صارت امرأةً فريدةً استثنائية! عقول الناس - وخصوصاً الشباب - صارت تفتّش عن خطاب يرقى بفكرها في زمن صارت معركتنا الفكرية مع الغرب قائمة على حسّنوا أخلاقكم وانتهى الأمر، فمادمنا نلتزم بقوانين المرور وشوارعنا نظيفة ونساعد الفقراء فنحن متفوّقون عليكم.

أقول: اسمحوا للخطاب العقائدي بأن يترسّخ في عقول الناس، فإذا لم يفهم الناس من هم أهل البيت عليهم السلام بمقامهم الشامخ عند الله عزّ وجلّ فإنَّ اتخاذهم كقدوة عملية في الأفعال والأخلاق سيكون أمراً عسيراً.

# بِلَا دَقَّةِ جَرَسٍ مِنَ الكَعبَةِ "جَاءَ المُعَلِّم"

فاطمة جاسم فرمان / كربلاء المقدّسة

في ليل خافت ضوء
والكعبة مرايا لذاك الجنين
والخطى حب
ينشقّ الجدار
"نور على نور"
طاهر هو الحبّ الذي تلده
الكعبة
تتجلّى فيه الحكمة
باقر العلم
صباح الحريّة والاحترام
صوت الحقّ والشجاعة
مدرسة الإيثار والسخاء
فلسفة الوجود المبهم
الاختصار للإنسانية
صدى الحب الدائم
"علي بن أبي الطالب عليه السلام" ..
هَلُمَّ ألي
أيها الإحساس المتفجر
لنحتفي ..
ونزيح الضباب عن درب الفراشة
ونحضن الغصن المنكسر بسبب
الرياح
ونحوم جهراً حول الضريح
بسكون، كمطر الخريف
أيها الأب الرؤوف
مزقت الأعياد ضحكتي
قعقعة الفرح تزيح الصمت
المتراكم في الأيّام
إنّه يوم ولادتك أيها الزعيم
نامت الهموم
ويمتد القمح بحجم الأيتام
من يعزف الناي مع عاشق
مبتهج في ولادة محبوبه
تزور الابتسامة ثغره المرتل
"بحب علي عليه السلام"
لأنّك شمس عشقت النهار
لأنّك قمرٌ سهرت الليل
لأنّك غيث تأمّلت السماء
لأنّك رحمة نسجت الحنين
يتيم جاء إليك
وجاء الركب والشراع أسمر
فيه طابع الصحراء
يلوح في المشاعر بالعيون
مشتاق يرى السحر بعيد
والهوى
بقايا
أخذها من أثر سلمان
أضحى فيك متيماً
يعبر المدى والبنادق " ليراك "
.....
أيها الميلاد العجيب
بلا دقت جرس من الكعبة
جاء المعلم والدرس
والطلاب هم الأكوان
رمق في طرف عينه
أشرق النور في "الدنيا"
...
طابوق إبراهيم عليه السلام
ينثر الورود والبخور
موسم الدفء والسنابل
لن تجوع أيها العصفور
المولود
يقسم الخبز للجياع
ابتهج أيها البوم الحزين
نجم علي عليه السلام بزغ
.....
شتاء يخط القلب بالدفء
جاء من الصبا الدؤوب
بكحلة الزمان،
ينسدل اللون المائل
من دمع السنوات
التي لم تلد فيها

## قِيَامَةُ العِشْقِ

إيمان الحمد/ السعودية

تخالجني دموع الحبِّ حتّى تصيرَ بقلبيَ المكلوم زيتا..
تضيء أصابعي بمداد شوقٍ لأنظمَ من نجوم الليل بيتا..
وأكتب يا عليّ على شفاهي فتبسُم صفحتي وأزيدَ صمتا..
ببحرك سيّدي صوتي غريقٌ كأنّ صداه في حوت ابن متّى..
جبال العلم في كفّيكَ عهنٌ يُساقط خلفكَ العذّالَ موتى..
ولاحت ليلة القدر انتظرني سلامٌ أنتَ، لكنْ دون حتّى..
قيامةُ عشقكَ الأبدي دقّتْ متى كان الهوى يختارُ وقتا..
فثغرُ الأرض لا يشدو إذا لم تبثّ بفجْره المفتون صوتا..
تسكّنُ روعهُ بدنان وصل وتُسكرُ طينهُ إمّا سجدتَ..
مشيتَ فلوّحتْ في البحرِ شمسٌ وخاطتْ من سنا نعليك يخْتا..
وضاع الليل بين خطاكَ، كم ذا فقدناه وللفقراء جئتَ..
ففي عينيكَ قد ذابوا اشتياقاً وأنت بأعين الرحمن ذبتَ..
وكنتَ أبا اليتامى يا وحيداً تلمّ الحزن تحناناً وكنتَ..
قسمتَ رغيفَ قلبكَ لن تجوع الطيورُ وقد فتّت الحب فتّا..
وقلت: الناسُ بين أخ شقيق وأمثال له في الخلق شتّى..
فكيف يجوع في الدنيا فقيرٌ يموت إذا نكون أخاً وأختا؟
طويتَ الكون في جنبيكَ نوراً فما انقطعت صلاتكَ حين فزتَ..
ويقطر ليلنا نجماً فنجماً تحار بنورك الأحزان نحْتا..
عليٌّ أيّها الإنسانُ ماذا نكون وما الترابُ وأنت أنتَ!

# ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ﴾

فاطمة صاحب العوادي/ بغداد

**السلام عليكم (أم حسين وهي تهمُّ بالجلوس عند أول مقعد صادفها)، بصوت واحد ردّت الثلّة الطيبة التحيّة بأحسن منها.**

**أمّ عليّ مستغربة:** أليس من المفروض أن تكوني برفقة قريبتكِ لإكمال خطبة ابنتها؟!

أمّ حسين بنبرة تحمل خيبة أمل: المفروض ولكن!

**أمّ جواد:** اللهم سترك، هل حدث مكروه لأحد من العائلتين؟

**أمّ حسين:** مكروه لا، بحمد الله ولكن مع الأسف.

**أمّ زهراء:** حسبما فهمت أنّ الشاب بمستوى لائق من العِلم والأخلاق، من القلّة القابضة على دينها

**أمّ حسين:** وهو كذلك فعلاً.

**أمّ جواد:** والفتاة من أسرة محترمة، مؤدَّبة، محتشمة، متواضعة، تحمل شهادة علمية، فما المشكلة؟

**أمّ حسين (بتهكم):** هنا المشكلة.

**أمّ زهراء مستغربة:** سبحان الله الصفات الحسنة ومكارم الأخلاق مشكلة!

**أمّ حسين:** عندما بدأنا هذه الخطبة كان الجميع مستبشراً ومتفائلاً لكن يبدو أنَّ أحد قريبات الفتاة ما راقها أن ترى فتاةً من عائلة متمكّنة مادياً وحاملة لصفات مميَّزة ترتبط بشاب من عائلة بسيطة، فما كان من هذه المرأة إلّا أن تبدي ملاحظاتها القيّمة، وتبذل المشورة بأنَّ هناك غير هذا الشاب من تتوافر فيه كلّ هذه الصفات فضلاً عن إمكاناته المادية ورقي أسرته و..و..

**أمّ عليّ:** وهل اقتنعت والدة الفتاة وغيّرت رأيها؟

**أمّ حسين:** لم تغيّر رأيها نهائياً تصرَّفت بحكمة، اعتذرت بشكل لطيف ومهذَّب.

**أمّ جعفر:** ما هو رأيكِ أنت؟

**أمّ حسين:** لي قناعة راسخة بأنَّ الأخلاق والدِّين أهم ركيزة لكلّ علاقة يُراد لها النجاح والاستمرار سواء علاقة عمل أو صداقة، والزواج بوصفه ارتباطاً مقدّساً أساسه المودَّة والثقة والاحترام المتبادل، وميثاقاً غليظاً أكرم الله عزّ وجلّ به عباده، وهنيئاً لمن حافظ على هذا الإكرام.

**أمّ عليّ:** إنّ الثروة والجاه من الممكن أن تأتي في أي وقت، كم من فقير أغناه الله عزّ وجلّ، أنَّ أرفع الجاه هو ترك ما حرَّم الله والتخلّق بالعفّة، والكرم، وطيبة القلب، والعزَّة، وهي علامات التقوى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ﴾/ (الحجرات:١٣).

**أمّ جواد:** لقد جهد الإسلام بتعاليمه الإنسانية الراقية أن يلغي فكرة الطبقية وينشر مبدأ المساواة، فقد رُوي عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال: "أصل المرء دينه، وحسبه خلقه، وكرمه تقواه.."[1]

فمعيار تقييم الإنسان ما يتَّصف به من خلق وما يقدّم للمجتمع فإنَّ (قيمة كلّ أمريء ما يُحسنه).

**أمّ زهراء:** أودّ التأكيد على مسألة الدِّين فعند قولنا (صاحب دين) المقصود تمسّكه بروح الدين محبّةً، وأمانةً، وإخلاص مراعاة لحقوق الناس، وخوف الله في السرِّ والعلن.

**أمّ حسين:** بإذنه تعالى ستكون لنا زيارة لأسرة الفتاة ونرى ما يمكننا فعله بما يُرضي الله تعالى.

**أمّ عليّ:** من الضروري التحدّث مع الفتاة بشكل واضح وصريح؛ لتكون مقتنعةً بقرارها، ومهيَّأة للحياة الجديدة.

**أمّ جواد:** فلندع الله تيسير الخير بمشيئته.

**أمّ زهراء:** سنعمل بما يقتضيه حقّ الإيمان من الإعانة على فعل الخير.

**أمّ حسين:** إذن ملتقانا في بيت السيّدة أم حوراء.

بنبرات الأمل.. إن شاء الله تعالى..

.....

(١) مستدرك سفينة البحار: ج٨، ص١٤٢.

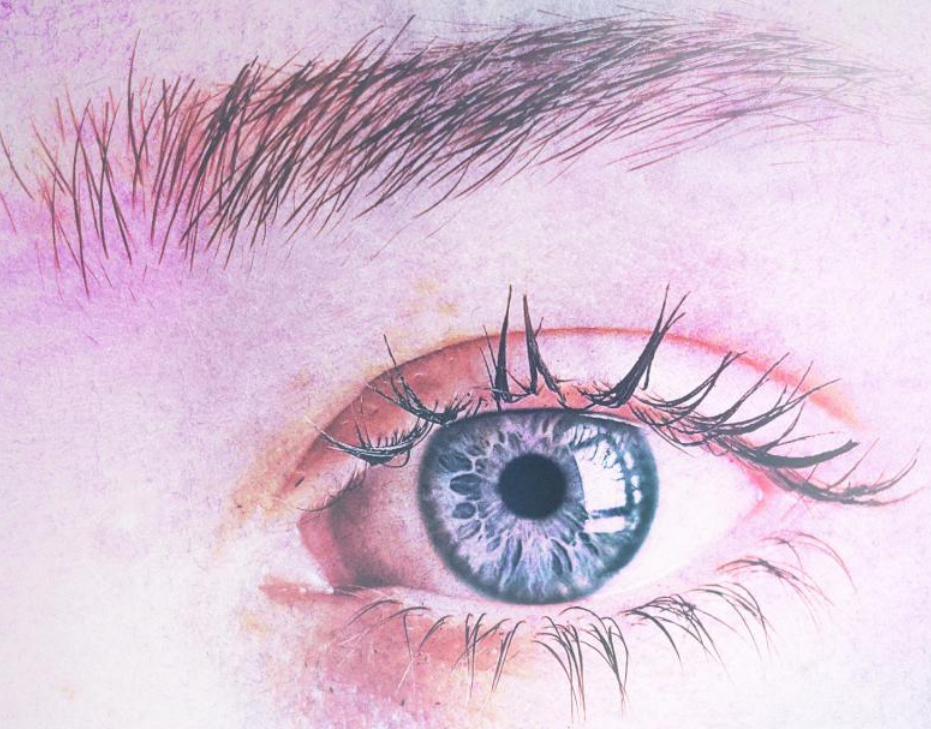

# العَيْنُ وَالمَاءُ (الأسْوَدُ وَالأبْيَضُ)

د. زينة نوري الجبوري/ بغداد

العيون هي من أثمن النعم التي أنعم الله ﷻ بها علينا، والبصر هو أغلى الحواس إن لم يكن أهمّها، وأي مرض يُصيب العينين يُولّد فينا الذعر والخوف والقلق من فقدان هذه النعمة العظيمة.

هناك تعابير دارجة لوصف بعض أمراض العيون مثل:

الماء الأبيض: ويُعرف طبيّاً بالساد (cataracte) وهو الأكثر شيوعاً ويكون عبارة عن التطوّر الطبيعي الفسيولوجي لبلورة العيون (البؤبؤ) لدى الإنسان في سنٍّ معين؛ إذ تكون البلورة شفّافةً ومهمَّتها كسر الضوء وإيصاله إلى الشبكية تماماً مثل العدسة في كاميرا التصوير، ومع تقدّم العمر تتطوّر هذه البلورة وتتكاثر الخلايا داخلها بينما تموت خلايا أخرى فيها مؤدِّية إلى فقدان شفافيتها، وهذا يتفاوت من إنسان لآخر فمنهم من يظهر لديه الساد في سنٍّ مبكّرة ومنهم من يظهر لديه بعد عمر الستين وهم الغالبية.

الماء الأسود (الزرق): وهو بالتعريف الطبّي عبارة عن متلازمة مؤلّفة من عدّة عناصر تشمل ارتفاع الضغط داخل العين الذي يؤدي لاعتلال (تضرر) العصب البصري وضموره التدريجي؛ ممّا يُسبب تضيّق المساحة البصرية التدريجي وصولاً إلى فقدان الرؤية، أو قد يكون هناك أسباب أخرى لاعتلال العصب البصري مثل سوء التروية للعصب البصري وسُمِّيت بهذا الاسم (الماء الأسود)؛ لأنَّ المريض يشعر بعتمان سوداء وتشويش بالرؤية.

العلاج:

بالنسبة للماء الأبيض أو الساد فأحدث الطرق هي المعالجة بالليزر وقد حققت هذه الطريقة نتائج جيدة جداً في هذا المجال فضلاً عن بعض الأدوية.

أمّا بالنسبة للماء الأسود (الزرق Glucoma) ففي السنوات السبع الأخيرة حققت معالجة الزرق تطوّراً كبيراً؛ حيث ظهرت عدّة أصناف دوائية فعّالة جداً، فضلاً عن تطوّر أساليب الجراحة واستخدام الليزر، وتختلف طريقة العلاج بحسب المرحلة التي اكتُشف بها المرض وعادة ما يبدأ العلاج دوائياً باستخدام القطرات المخفّفة للضغط التي غالباً ما تُستخدم مدى الحياة؛ لأنَّهُ مرض غير قابل للشفاء، بل على العكس هو في تطوّر دائم ومهمّة الأدوية هي إيقاف المرض وتأخير تطوّر إصابة العصب البصري قدر الإمكان، فهدف العلاج هو الحفاظ على ما بقي من الألياف العصبية ومن ثمّ ما بقي من القدرة البصرية، وفي حال فقد السيطرة على الضغط دوائياً يتم اللجوء إلى الجراحة التي تكون ضرورية لتجنّب تقدّم المرض نحو الأسوأ.

# القَلَقُ النَّفْسِيُّ أسْبَابُه وَعِلَاجه

د. حوراء حيدر الجابري/ كلية الإمام الكاظم عليه السلام

القلق شعور طبيعي نشعر به جميعاً تحت ظروف نفسية معينة أو عندما نشعر بالخطر بغض النظر عن أن يكون هذا الخطر حقيقياً أو وهماً، وهو أيضاً أسلوب حيوي ودفاعي فهو يجعل الفرد يقظاً وحريصاً، إذ إنّ أعراض القلق تقوم بالتنبيه على الخطر حتّى يمكن تجنّبه، وكثيراً ما يكون القلق ضرورياً حتّى يكثّف الإنسان طاقاته ومجهوداته من أجل إحراز الفوز أو النجاح مدفوعاً بخوفه من الفشل والهزيمة، وقد يزيد القلق فيجتاز حدَّ التحفيز ويصبح عائقاً يحول بين الإنسان وقدرته على التصرّف ويُسمّى حينئذ بالقلق المرضي، وبعض منّا بحكم تركيبته النفسية أو تربيته أكثر عرضة من الآخرين؛ ليكون فريسة هذا القلق الذي قد يُعاني منه بصورة مستمرة، أو يأخذ شكل نوبات حادّة ناتجة عن التعرّض لمواقف أو مخاوف معينة.

فالقلق هو خبرة انفعالية غير سارّة يعاني منها الفرد عندما يشعر بخوف أو تهديد من شيء لا يستطيع تحديده تحديداً دقيقاً، كما يُعرّف القلق على أنّه حالة نفسية تظهر على شكل توتر بشكل مستمر نتيجة شعور الفرد بوجود خطر يهدّده، وهذا الخطر قد يكون موجوداً فعلاً أو يكون مُتخيّلاً لا وجود له في الواقع.

والإنسان القلق في حاجة دائمة إلى الطمأنينة ويبحث عنها في كلّ إنسان يقابله ويتحدَّث معه، ولكن كثيراً ما تؤدِّي محاولات الآخرين إلى التخفيف من قلقه إلى نتيجة عكسية وهي تثبيت المخاوف، ومن المعروف أنَّ الفرد الذي يخاف من احتمال الإصابة بمرض ما لا يطمئن كثيراً من كثرة الفحوصات أو الزيادة المتكرّرة للأطباء التي على العكس قد تؤكّد الخوف وتُساعد على استمرار القلق.

**ومن الأسباب العامة للقلق هي:**

١. **فقدان الشعور بالأمن:** يُمثّل عدم الشعور الداخليّ بالأمن سبباً رئيساً للقلق، فالقلق المُزمن هو نتيجة لانعدام الشعور بالأمن والشكوك بشأن الذات، وفقدان الشعور الداخليّ بالأمن.

٢. **النقد:** النقد الزائد يؤدّي إلى حالة من الاضطراب والتوتّر لدى الفرد، إذ يشعر بالشك في ذاته ويتوقّع أن يكون موضع نقد، وفي هذه الحالة فإنّ أيّ مواجهة أو كشف للذات يمكن أن يؤدّي إلى شعور شديد بالقلق.

٣. **الشعور بالذنب:** قد يتطوّر الشعور بالقلق لدى الأطفال نتيجة اعتقادهم بأنّهم قد تصرّفوا على نحو سيِّئ، وتتعقّد المشكلة عندما يتبلور لدى الطفل إحساس عام بأنّه لا يتصرَّف بالطريقة الصحيحة، ومن ثمّ يشعر بالذنب بسبب انخفاض فاعليته.

٤. **تقليد الوالدين:** غالباً ما يَكون للآباء القلقين أبناء مثلهم يشعرون بالقلق، حيث يتعلّم الأطفال القلق، ويرون الخطر في كلّ ما يحيط بهم.

٥. **الإحباط المستمرّ:** حيث يؤدّي ذلك إلى مشاعر القلق والغضب.

٦. **مواقف الحياة الضاغطة:** حيث إنّ الضغوط الحضاريّة والثقافيّة الناجمة عن التغيّرات المتسارعة في عصر العولمة تسبّب الضغط النفسي ومن ثم القلق.

وأحد طرق علاج القلق النفسي هو العلاج السلوكي المعرفي وهو من أنفع الأساليب المستخدمة حديثاً، ويتم العلاج عن طريق تنمية الذات، وابتكار أساليب جديدة للتفكير، وبناء إستراتيجيات جديدة للتعامل مع القلق، وكيفية مقاومة الإنسان للقلق، وكيفية التحكّم في مشاعره والتغلّب على المشاكل والسيطرة عليها ومواجهتها، فهو يُساعد على تعلّم مهارات محددة للعودة بشكل تدريجي إلى الأنشطة التي تركها الفرد بسبب القلق، عن طريق استبدال العادات والسلوكيات السلبية وغير الصحيّة بسلوكيات صحية واعتقادات صحيحة وايجابية.

# لِمَاذَا خُلِقَتْ الزَّرَافَةُ بِرَقَبَةٍ طَوِيْلَةٍ؟

جواهر الزهراء إبراهيم/ لبنان

في الغابة الكبيرة كانت هناك مجموعة من الحيوانات الأليفة منها المفترسة، وكانت فيها بركة من الماء يزداد بريقها حينما تسقط أشعة الشمس عليها، فتتوافد عليها جميع حيوانات الغابة الأليفة في وقت الظهيرة وعندما يشتدُّ الحرُّ، ومن تلك الحيوانات الغزال والحمار الوحشي اللذان كانا يتبادلان أطراف الحديث فيما قاما به من أعمالٍ خلال اليوم، وكيف قضيا وقتيهما في الحصول على طعامهما، وبعد أن أنهيا شربهما من الماء مشيا معاً وهما يتحدَّثان عن مواقفهما اليومية وما يستفيدان من تلك المواقف، حتّى لا يقعان في الخطأ مرّةً أخرى، وبينما هما في الطريق وإذا تصادفا مع الزرافة، التي ألقت التحيّة وسألتهما: مرحباً، ما هو الطريق المؤدِّي إلى بركة الماء؟ فإنَّني أشعر بالعطش الشديد.

وبينما تنتظر الزرافة الإجابة من الغزال والحمار الوحشي، وإذا بالحمار الوحشي ينظر إلى الأرض ويضحك كثيراً دون توقّف، تعجّبت الزرافة من نوبة الضحك التي أصابت الحمار الوحشي، وبينما الزرافة متعجِّبة من هذا الموقف، أخذ الغزال يهمس في أُذن الحمار متعجِّباً من نوبة الضحك الهستيرية التي أصابته، قائلاً له: ما بكَ يا صديقي ما الذي يضحك؟!

أجاب الحمار: أضحكتني رقبة الزرافة الطويلة، وأتمَّ ضحكته، وبينما هو يضحك قال للزرافة: يا صاحبة الرقبة الطويلة إنّ بُرْكة الماء من هذا الاتجاه.

حزنت الزرافة من كلام الحمار الوحشي حزناً شديداً، فهي لم ترَ أو تسمع أحداً يضحك على طول رقبتها، إلّا أنَّها لم تعرهُ أهمية وأكملت طريقها لشرب الماء من البرْكة.

وبعد يومين التقى الصديقان الحمار الوحشي والغزال عند بُرْكة الماء، وفي هذا الأثناء جاءت

الزرافة وسلّمت على الغزال وبقية الحيوانات، لكنها لم تهتم لأمر الحمار الوحشي، فتعجَّب الحمار الوحشي من موقف الزرافة، وأخذ يتوجَّه بسؤاله إلى الغزال: ما الذي فعلتهُ للزرافة حتّى تعاملني بهذه القسوة؟

فأجاب الغزال: قبل يومين أخذتَ تضحك على طول رقبتها وسخرتَ منها، وأخذتَ تناديها بذات الرقبة الطويلة، لكن هي لم تجبك بشيءٍ ولم تسخر من خطوطك السوداء التي تغطّي جسمك، ولم تسخر من قرني الذي يعتلي رأسي.

طأطأ الحمار رأسه وشعر بالندم لما قاله للزرافة من كلام قدْ أحرجها، وهي لم تعامله بالمثل، فطلب الحُمار الوحشي من الغزال أن يرافقه إلى البرْكة للاعتذار من الزرافة، وحينما وصلا البركة لم يجدا الزرافة، فذهبا إلى الغابة وأخذا يبحثان عنها إلى أن وجداها تأكل أوراق الشجر من أغصانها، وأخذ يتقرَّب الحمار الوحشي وهو نادم قائلاً: أيّتها الزرافة الجميلة يا ذات اللون الأصفر، كيف حالك؟

أجابت الزرافة: الحمدُ لله بخير، وأنت كيف حالكَ؟

أجاب الحمار: أنا بخير، إلّا أنني حزين جداً.

فقالت الزرافة: ولِمَ أنتَ حزين؟

أجابها: قبل يومين سخرتُ منكِ، وأرجو منكِ أن تسامحيني.

قالت الزرافة: لقد سامحتكَ، إلّا أنني أريد أن أعرف منك ما سبب سخريتك منّي في ذلك اليوم؟

قال الحمار: عذراً صديقتي الزرافة، أردت أن أعرف لماذا خلق الله لك هذه الرقبة الطويلة؟

أجابت الزرافة: حتّى أستطيع عمل ما تراه.

فقال الحمار: وما الذي تقومين بعمله؟

قالت الزرافة: حتى أستطيع برقبتي الطويلة أن أكُلَ أوراق الشجر التي على الأغصان العالية، وأعطي فرصةً لغيري من الحيوانات أن تأكل أوراق الشجر.

ندم الحمار ندماً شديداً، وتأسَّف كثيراً من الزرافة.

فقالت الزرافة: لا عليك يا صديقي، فنحن أصدقاء خلقنا الله ﷻ في هذه الأرض ليُكمل بعضنا البعض فنسعد أنفسنا ونسعد غيرنا، هيّا نشرب الماء سويةً ونبحث عن أرزاقنا في هذه الغابة الجميلة.

# كليجة

**المقادير:**

- (٨) كوب طحين.
- (٢) كوب كبير دهن.
- (١/٢) كوب كبير لبن زبادي.
- (٣/٤) كوب كبير حليب باودر.
- بيضتان.
- ملعقة أكل بيكنك باودر.
- حبّة سوداء + حبّة حلوة + هيل (بهارات كليجة).
- رشة ملح.
- الحشوة حسب الرغبة.

**طريقة العمل:**

١. يُخلط الطحين مع الحليب، والبيكنك باودر، والملح، والبهارات معاً.
٢. يُخفق اللبن الزبادي والبيض معاً ويُمزج مع المكوّنات الجافة.
٣. يُضاف كوب من الدهن على الخليط مع دعك العجينة براحة اليدين لتصبح قوامها هشّة.
٤. يُضاف كوب الدهن الثاني بشكلٍ تدريجي وحسب الحاجة حتّى تصبح العجينة متماسكة.
٥. تشكّل العجينة بأشكال عديدة ومتنوّعة وحسب الرغبة.
٦. تشوى بالفرن على درجة حرارة معتدلة وتقدّم.

# شاي كرك

**المكوّنات**

١. كوب وربع ماء.
٢. (٣) ملاعق كبيرة حليب.
٣. ملعقتان صغيرتان سكر.
٤. عودان قرفة.
٥. مغلّفان شاي أو كمية من أوراق الشاي الجافة (حسب الرغبة).
٦. حبتان هيل.

**طريقة العمل:**

١. في إناء على النار، يُوضع الماء، والهيل، والقرفة.
٢. تُترك المكوّنات على النار حتّى تغلي جيداً لمدّة دقيقة واحدة.
٣. يُبعد الإناء عن النار ثم يُضاف الشاي، والسكر، وتُترك المكوّنات جانباً لمدّة دقيقتين في حال استخدام مغلّفات الشاي أو يخدَّر على النار في حال استخدام أوراق الشاي الجافة.
٤. يُسكب الحليب ثم يُعاد الإناء إلى النار مع التحريك حتى تتجانس المكوّنات وتغلي من جديد.
٥. يُصفّى الشاي جيداً ثم يُسكب في أكوابٍ ويُقدّم.

# نَبْضُ الطّودِ

أريج المنظور/ البصرة

جبل ككل الجبال الشوامخ تعانق قممها عباب السماء رفعةً وعلياءً، جبل له من الصلابة ما للجبال الرواسي من الثقل والقوّة، جبل يثبّت الأرض الواسعة بأوتاده العظيمة تحت الأرض ﴿وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا﴾/ (النبأ:٧)، جبل ليس ككل الجبال فمادته ليست صخوراً صمّاء وإنّما مادة مختلفة تماماً، مادة معنوية لكنها أقوى وأصلب بكثير من الصخور، طود عظيم من أطواد الأمة تنحني البشرية له إجلالاً وإكباراً عند ذكر اسمه، جبل مجلل بالهيبة والوقار ومكلل بالقداسة اسمه (جبل الصبر زينب).

زينب، كتلك الرواسي الشمّاء بعليائها وثباتها وقوتها، إلّا أنّ الجبل يبقى صامداً ثابتاً لا تتزعزع أركانه ولا تتصدَّع جوانبه مهما زمجرت العواصف والأعاصير من فوقه، ومهما اهتزت الأرض وتزلزلت من تحته، فكذلك زينب ﷺ تسامقت لقمم الجبال في الصبر والثبات وشمخت كالطور في بيانها المسطور في قدرٍ مقدور في جميع مراحل حياتها نور على نور، وجبل الصبر هذا له قلب استثنائي، قلب صبور موقن، إلّا أنّ أحداثاً مرّت به اعتصر لها ألماً ككلّ القلوب الحنونة فازدادت خفقاته واضطربت نبضاته لهول تلك المصائب، اعتُصِر لأول مرَّة في طفولتها حينما فارقت معدن الوحي ومهبط الرسالة جدّها الرسول ﷺ، وتدكدك بشدّة وهي لم تنفض غبار حزنها على جدِّها النبيّ ﷺ حتّى شاهدت أمّها سيّدة نساء أهل الجنّة تُعصر بين الباب والجدار، ونبت في صدرها المسمار، وسقط جنينها على أعتاب الدار، واعتُصِر أيضاً عندما شاهدت أباها وصي الرسول ﷺ وأمينه على رسالة السماء وقالع باب خيبر، وقد فُلقت هامته غدراً بسيف مسموم، وتصدّع قلبها عندما رأت كبد أخيها شبيه الرسول ﷺ وريحانته وسيّد شباب أهل الجنة مسموماً وهو يلفظ كبده في طشت، إلّا أنَّ اضطراب قلب الجبل هذا لم يزلزل كيانه، فالجبل يبقى جبلاً قوياً لصلابة مادته الأساس وقوة أوتاده ولأنَّ سيّد الشهداء ﷺ كان قد مسح عليه بيديه الحانيتين في لحظة دعاءٍ وخشوع وخضوع ودموع قائلاً: اللهم اربط على قلبها بالصبر؛ لأنَّ الآتي أدهى وأعظم، إنَّها كربلاء التي تزلزل الكون لِما مرّ بها من أرزاء، فاجعة أبكت أهل الأرض والسماء، إذ مصارع الأحبّة والأنصار على الرمضاء، ورؤوس مرفوعة على الرماح، وأطفال تركض مذعورة من ألسنة النار وخوفاً من سحق الخيول، وقافلة سبايا من أرامل وأيتام، وشماتة الأعداء في رحلة السبي، ودخول حرائر الوحي ومخدَّرات الرسالة في مجالس الأدعياء وأبناء الطلقاء، كلّ تلك الصور التي اعتصر لها قلب جبل الصبر إلّا أنَّها ما رأت به إلّا جميلاً، لله درّك يا قلب زينب ﷺ كيف رُبِطت بالصبر؟ فأصبحت نبض الطود الحامد الشاكر العارف الذي رفع ما تبقّى من أوصال مقطّعة، وعظام مهشَّمة، ليشكر القلب قبل اللسان بقوله: اللهم تقبل منّا هذا القربان.

ومرّت صور هذه المآسي سريعاً على شريط الذكريات لزينب ﷺ وهي تصارع الموت بين أطباق المنفى في أرض الشام التي عانت فيها ما عانت.

واضطرب نبض الطود لهول تلك الصور المؤلمة إلّا أنّ اضطرابه هذه المرّة كان مختلفاً، فقد اضطرب الاضطراب الأخير وتوقّف نبض الطود ليلتحق بالرفيق الأعلى صابراً محتسباً إلّا أنّه سيبقى ذلك الجبل الشامخ العظيم الذي لا يهتز ولا يتزلزل قيد أنملة مهما ماجت الأرض من تحته؛ لأنَّها ثبتَّت إيمانها بأوتاد اليقين والتوكّل على الله ﷻ لتصبح جبل الصبر، وصرخة الحق، ورسالة الإعلام الحسينيّ الملتزم على مرّ العصور.

# الكُوْفَةُ المُضِيْئَةُ بِمَاضِيْهَا وَحَاضِرِهَا وَمُسْتَقْبَلِهَا

نادية محمد شلاش/ النجف الأشرف

اتخذ الرسول ﷺ المدينة المنوّرة عاصمةً له عندما هاجر من مكّة إليها، وكذلك اتخذها الخلفاء الثلاث من بعده، لكن عندما آلت الخلافة للإمام عليّ ﷺ قرر أن يتّخذ عاصمةً له غير المدينة، فوقع اختياره على الكوفة بتوصية من رسول الله ﷺ واختياره هذا لم يكن اعتباطاً بل لعدّة أمور منها:

١. الكوفة من المدن القديمة في العراق ولها تاريخ عريق منذ اختطاطها وعمرانها، واختيار أمير المؤمنين ﷺ لها كان مبنياً على دراسة عميقة ورؤية صائبة لعاصمة الإمامة العالميّة، وسبباً من أسباب التمهيد لدولة الحجّة ﷺ ومقرّاً لحكمه إذ قال ﷺ: "الكوفة كنز الإيمان، وجمجمة الإسلام، وسيف الله ورمحه يضعه حيث يشاء، والذي نفسي بيده لينصرن الله جلّ وعزّ بأهلها في شرق الأرض وغربها كما انتصر بالحجاز".

٢. تُعدُّ منطقة القوّة والنفوذ العسكري وتميّزت بأنّها مركز جاذب لدائرة الجند العربي الفاتح والفخور بقوّته وإيمانه وبأنسابه، حيث كانوا ينتمون لأشهر البيوت العربية الموالية لأمير المؤمنين ﷺ والمهيّأة عند النفير والخروج للجهاد في ردِّ الهجمات والغزوات التي لها دور كبير في الفتوحات الإسلامية المنتصرة، فالكوفة كانت فيها منطقة تُدعى (الإسباغ) وهي مناطق عسكرية لحشر مقاتلي القبائل وتحت أمرة قيادات مستعدة لمواجهة محاولات شقِّ وحدة المسلمين، كما أنّ أهل الكوفة أبدوا استعدادهم لنصرة الأمير حتّى أُطلق عليهم في كتاب بعثه إليهم (جبهة الأنصار وسنام العرب)، فأهل الكوفة معروفون بالولاء السياسي لآل بيت النبيّ ﷺ.

٣. تُعدُّ الكوفة أقرب مدينة لحماية الدولة الإسلامية بكلّ أبعادها من هجمات التمرّد الذي خلّفه معاوية كما ساندوه في حرب البصرة، فقد جمع إليه رؤوس أهل الكوفة ووجوه الناس فيها وخطب فيهم معرباً عن اعتزازه بأهل الكوفة وولائهم، وكذلك قوله لعمر عندما استشاره في معركة نهاوند (اكتب إلى أهل الكوفة فهم أعلام العرب ورؤساؤهم).

٤. وجود العامل الاقتصادي؛ إذ كانت الكوفة تتمتع بموارد اقتصادية متنوّعة فهي تتمتع بالاكتفاء الذاتي، وعن طريق تنظيم الإدارة المالية التي تولّاها الإمام ﷺ استطاع دعم القوّة العسكرية للقضاء على الناكثين.

٥. وجود مقوّمات أساسية لقيام حضارة عربية إسلامية إنسانية مادية وغير مادية وروحية.

٦. فيها أرشيف لكلّ نبيّ وفي جوفه رخامة فيها صور كلّ المرسلين، وهي سرّ من الأسرار الّتي يستخرجها الحجّة ﷺ في دولته المرتقبة بإذن الله، وفيها يظهر عدل الله ﷻ، عن محمّد بن الحنفية قال: إنّ الكوفة دار هجرة فكانوا وزراء أمير المؤمنين ﷺ وأنصاره وسيكونون وزراء المهدي وأنصاره وقال أيضاً: الكوفة حرم نوح، وحرم هود، وهي حرمنا آخر الزمان.

٧. تميّزت بوصف أمير المؤمنين ﷺ كأنّي بكِ يا كوفة تمدّين مد الأديم، تعركين بالنوازل، وتركبين الزلازل، وإنّي لأعلم أنه كانت الكوفة وما زالت ملاذاً ومنبراً للعلم والعلماء والأدباء والمفكّرين قديماً وحاضراً ومستقبلاً، وما ازداد من قيمتها التاريخية كونها ذات قداسة، والمركز الوحيد للثقافة الإسلامية الذي مدَّ العالم الإسلامي بالعلوم والمعارف الإسلامية.

---

نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ص٣٦٣، ج١٦.
خطط الكوفة: ص٤٠.
تاريخ الكوفة: /٧٧-٧٨، /١٠/ ١٦٤
صبح الأعشى في صناعة الانشا: ص٣٣٣.
معجم البلدان: ج٥، ص٢٧٢.
نهاية الإرب في فنون الأدب: ص٤٢٩.
ماضي النجف وحاضرها: ج١، ص٨.
المفضل في تاريخ النجف الأشرف: ج١، ص١٠.

**ما تخبّئه لنا الأروِقة هُناك.. عن التفاصيل التي تصنعُ ذاكرة الحلم، بين سندانِه.. والواقع.. نونُكِ..**

**د. ولاء الملا/ البحرين**

## "جَرَّةُ قَلَم"

ستتجلّى رؤيتكِ للأمور، حين يمكنكِ إمعان النظر في قلبكِ، فمَنْ ينظر إلى خارجه يحلم، ومَنْ ينظر إلى داخله يستيقظ!

## "ممرّات"

إنّ أي كمال متصوّر لكِ إنّما هو كمال مُضاف في مرحلة لاحقة على نطفة نتنة هي أصلك المادي الذي نمّاها وغذّاها وصيّرها بشر.. ربّها!

يعني، كلّ ما آلت إليه من خير هو من فضل ربّها الذي أعطاها خلقها، ومن ثمّ هداها ووهبها كلّ شيء، يُساعدها على صلاح أمرها، أو تحقيق أي شيء في الحياة ابتداءً من الفكرة وانتهاءً بأي أثر مادي.

فكلّما ترسّخ في نفسكِ الفهم لوجودكِ، وضعفكِ، وافتقاركِ، هذا الأمر -بنحوٍ ما- يُقرِّبكِ مسافة ما لمعرفة الله..

لربّما هذا بعض من المعنى المفترض لقول الأمير عليه السلام: "مَنْ عَرَفَ نفسه عَرَفَ ربّه".[1]

(١) ميزان الحكمة: ج٣، ص١٨٧٧.

## "مُذكَرَاتٌ جَامِعِيَّة"

### الحلقة الثانية والعشرون

خرجت من محاضرة تخصص العظام بعد يوم طويل مليء بعمليات جبر الكسور، ترك الطبيبُ المسؤول عليهم، كان عقلها يجلسُ على حافة أوراقها المتراكمة في أثناء استراحة دراسية (ادّعت أنّها قصيرة) وكانت تطرق بإصبعها على وجه الهواء المحيطة بها ذرّاته، كأنّها تناثرها، لئلّا تتكاثر فيها علامات الاستفهام.

مرّ وقت الاستراحة وعقلها لم يسترح، كانت ستغلقُ المصحف بعد آخر آية في سورة المرسلات: ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾/ (المرسلات:٥٠)، لكن نقطة سقطت على رأسها، استمهلتها، كانت من تلك النون في: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ في الصفحة التي تلتها كانت ثقيلة جداً حتّى أنّها استوقفت خطاها، كانت فكرةً لحوحة تكاثرُ الأسئلة، لم تستطع إيجاد وصف لها أو حتّى مُسمّى، أعادت فتح المصحف وبقيت تمارس التحديق في تلك الآية علّ نقطة أخرى تسقط فتغسل الغبش عن تلك الفكرة، كانت القطرات تتوارد، وكانت رغبة جامحة بأن تتوقّف كلّ حركة حولها حتّى تستطيع النظر، حتّى كانت في عقلها لمعة كأنّها الوحي: العلم نقطةٌ، كثرت في دوائر الأسئلة..

قفز رأسها فوق الأوراق، تدحرجت عيناها، لكنها لم تستطع أن تجد حلقة الوصل بين الدائرتين..

أمضت نهارها في تيه في أزقة الأفكار، أروقة المستشفى الذي تعرفه، كانت تسأل: من أين يجب أن تكون البداية؟ من هذا العظم المكسور؟ أم من ذلك العمق المجبور في نفسي؟

ابتسمت بعد مطر الأسئلة وهي ترى كيف أنَّ الحلم صار ينمو معها، يكبر بأسئلتها كلّما رأت سؤالاً وانكشفت لها الإجابة..

رفعت كفَّي قلبها والضوء الداخل من باب المستشفى يعانقه:

إلهي كلّما عرفتُ نفسي عرفتكَ أكثر، عرِّفني نفسكَ، حتّى لا أهلك أو أضل..

# مِن جَابِرٍ إلى الإمَامِ البَاقِر عليه السلام

رجاء محمد بيطار/ لبنان

هو الساجد ابن الساجدين، يتهادى في مشيته حتّى يصل إليّ..

إنّ وقعَ خُطاه لَيُعزف على أوتار قلبي الملهوف نبض الحنين، فهو ابن الرسول، وواشوقاه إلى الرسول!

ولكن خطوات أخرى ترافق خطواته، وأستشعرُ نغمات صغرى تتداخل في نغماته؛ أي إيقاع هو هذا، بل أي أنوارٍ تخترق بصيرتي فأستعيض بها عن بصري المفقود؟!

وهل أفقدني نور العيون إلّا بكائي المجنون اللامحدود؟!

إنّ فقدي للنبيّ ﷺ تلاه فقدي لبضعته الزهراء عليها السلام وهي في عمر الورود، ثم زادني غصّة وبلاء فقدي للوصي الأكبر، بضربة سيف غدّارٍ متجبّر، فزهدت في نور الدنيا الذي أضحى منهم خلاء، وأتى سم حبيبي المجتبى ليشطر فؤادي إلى شطرين، أحدهما دفنته معه والآخر في جدث الحسين.

مولاي.. وتنساب الدموع على لحيتي الشائبة..

مولاي.. وتتدفّق الآهات صهيلاً يسكب روحي الذائبة..

ويقترب أكثر.. وأسمع صوته الملكوتي الذي أبحّه بكاؤه الدائم، وهو بكّاء بني هاشم:

- "أي بني، قبّل رأس عمك!"

ويحي، أعمُّه أنا؟!.. ومن أنا؟! .. وما أنا إلّا قطرة من ذلك الجنى، ونفحة من عشقكم المنتشر ها هنا!..

وأدخل الجنة قبل دخولها، فلقد لامست وجهي المتغضّن في محبّتكم قطوفها، وانطبعت على جبهتي المتصاغرة لعلاكم قبلتكَ ولا أحلى، هي أعزّ وسامٍ قلّدنيه المولى..

وترتجف يداي وأنا أضمّك، فأستشعر جنة المأوى تتغلغل بين ضلوعي، فتردّني إلى ربيعي نفحات أنفاسك الطاهرة البريئة التي تلفح عمري، وخفق قلبك النابض فوق صدري.

أولستم أنتم ماء الحياة، مَنْ استسقى من عذب سلسبيلكم فاز بالنجاة؟!

وأهمس في أذنك المباركة بالسلام المقدّس الذي حمّلنيه حبيبي المختار إليك:

- "يا محمد، محمدٌ رسول الله ﷺ يقرئك السلام!".[1]

وأتذكّر دامع العين ذاك الحديث الشريف لحبيبي رسول الله ﷺ إذ خاطبني بقوله:

- "إنك ستدرك رجلاً منّي اسمه اسمي وشمائله شمائلي يبقر العلم بقراً".[2]

وإنني أُشهِد الله وملائكته وأنبياءه ورسله، أني بكم مؤمن، لم أتخلّف يوماً عنكم، حتّى حينما تخلّف الناس، ولم آخذ إلّا منكم، فأنتم الأصل والأساس، وإنَّ لساني هذا الكالّ لم ينطق إلّا بفضلكم، لم تُلهني تجارةٌ ولا بيع، ولا دنيا ولا ريع، عن ذكركم وتبيان حقّكم، وكنتُ ولا زلت أردد كلّ يوم على الملأ جليل مدحكم رغم اضطهاد أهلُ الدنيا لأحبّتكم.

مولاي أيّها الباقر، بالأمس لقيتكم في كربلاء عند أول أربعين، كنتَ طفلاً ابن ثلاث سنين، وقد سمعتُ بكاءك ونحيب أبيك، ونوح عمّتك العقيلة فوق تلك القبور الجليلة، وتلمّست آثار الجامعة في عنقه وأنا أضمّه إلى هذا الصدر، وعلمتُ بما جرى على بنات النبوَّة من سبي وأسر، فتمنّيت كما لم أتمن قطّ، أن أكون قد قُتلت في كربلاء مع أولئك الأكرمين، على أن أعيش لأشهد بعد بدر، وخيبر، وحنين، هذا الذل المبين، ولكن هيهات.. لقد منعني عن اللحاق بجدّك الحسين يومئذ فقداني البصر، ولكنه لم يمنعني عن أن أكونَ أول من سعى لزيارته وحضر.

مولاي يا باقر العلم، أفلا تلفّ كياني المقرور بكساء أمك البتول، بعدما نقلت حديثها إلى كلّ من رام الوصول، وضمنت به رضا الله ﷻ وجدّك الرسول؟!

مولاي.. لي إليك حاجة أخيرة، ولا أظن أن جودك يقصر عنها، أنا الذي خدمتكم بضياء عينيّ قولاً وعملاً؛ أن تضمن لي الشفاعة يوم القيامة، أنا الذي لستُ أجد في حياتي كلّها غيركم أملاً..

بلى.. هي ذي يدك الحانية ترفق بضعفي، وتمسح على كنفي، فتهدأ نفسي وأكتفي..

مولاي.. إلى جوار جدّك المصطفى ﷺ أرحل الآن قرير العين، وقد علمتُ أنني قضيتُ ما عليَّ من دين، فأردّد كما فعلتُ في كلّ حين: "عليّ خير البشر، فمن أبي فقد كفر".[3]

---

هو جابر بن عبد الله الأنصاري، من أجلّ أصحاب النبيّ ﷺ، وآخرهم لحاقاً به، كان أول الزائرين للحسين عليه السلام في الأربعين، وتوفّي في حياة الإمام الباقر عليه السلام.

(١) منتهى الآمال في أخبار النبي والآل: المجلد الأول، صفحة ١٦٩.

(٢) ميزان الحكمة: ج١، ص١٦٢. (٣) الوافي: ج٢٣، ص١٣٨١.

# مَدَارَاتُ العُمْرِ

مريم حسين الحسن/ السعودية

تجري رياح الغدر في طرقها..
والأمنيات تطوف في نواحيها..
أدار بعينيه باحثاً عن الأمان..
عن الأمنية..
وعن مواسم الفرح والحبور..
اشتدَّ به البأس على وتر الغدر..
وفقد العمر وكلّ الأمنيات..
طاف حولهم..
ليكتب العهود..
لتكون رابطاً بينهم..
فسرقت الرياح منه العمر..
وتناثرت العهود والأمنيات..
وكان رابطهم خزعبلات الخيانة..
غارت في نفوسهم منابع الخوف..
ورسمت هواجسهم طريق الشك
وصارت العبرات تسعى إليهم..
وعلى الخد تسيل..
اشتدَّ الوقع عليه..
ناولوه السم الزّعاف..
وعلى أوتار الشماتة عزفوا غلّتهم..

ورتّلوا آيات الظنون لمقاصدهم..
ومن كأس الأسى تجرّع الكاظم ﷺ..
سما القلب ببسم الله..
ورتّل عليهم قصائد الرحيل..
تعالت صيحات الخيبة..
ورفعت الدنيا صراخها..
وأقامت مراسيم التأبين على غصن الغربة..
أيّها الكاظم رفقاً بنا..
لا ترحل..
لقد أرخيت ستائر الصبر والتجمّل..
وسُجنت في سجون الروح قبل سجونهم..
وفي القلب آهات وتوجّع..
أيّها القضاء الجميل..
أغلق دونهم أبواب الغياب..
وشمِّع بالحضور منافذ غدرهم..
ودعنا نغتسل بوجودكَ..
ننسج لوحدتكَ وغربتكَ الآهات..
ونكسر ذلك الجسر الرديء بالذكريات..

أفلا تسألنا إلى أين نحن ماضون..؟!
ألا تسألنا عن رداءة الزمان وقسوته..
عن القصيد..
والوجع..
والفقد وغربته..
عن اليقين الذي خضّب خطاوينا..
عن ضريحكَ..
وغربتكَ..
وجرحكَ الذي توغّل في الصدرِ..
بدّد رحيلكَ الأمان..
وضاع حفيف الإمامة والعدل..
فتناثرنا هباءً بين علامات الحزن..
وأمسينا ننادي يا كاظم الغيظ..
شيعتكَ تغرق في ماءٍ آسن..
وهي تحمل تابوتكَ كلّ عام..
وما تبقّى من ذواتها..
ومن براءة فكرها التي انتحرت..
وبقايا ضحايا الزمان..
هاهي تشيِّع جنازتكَ..
وعلى جسر بغداد تتلقّى عزاءكَ..

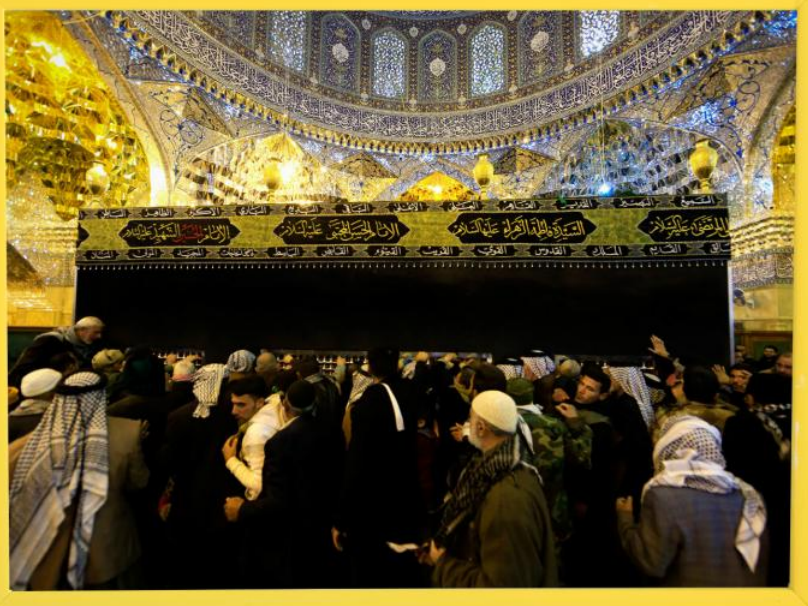

# شَوْقٌ يُذِيْبُ قَيْدَ السِّجْونِ

**زبيدة طارق/ كربلاء المقدّسة**

كان يريد أعلى درجات القرب من الله؛ ليرتوي فيه دفء صدره بالسكون فتستكين النفس وتنطفئ شرارات الغضب ويكظم بخلقه غيظ البشرية، ومع سكونه يتمايل الوجود ليروي حكاية الإمام الكاظم عليه السلام إلى الأزل ويهدي إلى الله عزّ وجلّ حلمه الرابض في تسابيح الفجر لتسقيه من مناهلها ماء المعين وتعتريه نشوة حنين العاشقين فتصبح رقراقة لحظات الوصل الجميل.

كانت بينه وبين الربِّ العظيم مسافة صبر وموعد مؤجّل فتلاشت المسافات تحت أسوار السجون، فقد وصل للرحيم أنين قلب الكاظم عليه السلام وعلم اللطيف بوحشته في دنيا كم سقته شراباً مذاقه علقم، موحشة دنياه لكنه أوقد في صدره شمعة الأنس مع ربّ العالمين، ففي متاهات الليل تصعد دعوات وتراتيل مناجاته كشهب خاطفة في السماء تلاحق فضول الشياطين وترسم جمالاً في بديع الكون.

فمولاي الكاظم عليه السلام لمسة من أنامل حنان الله عزّ وجلّ في البشر وهو تنفس لصبحه الحاني في أرواح اليائسين، فلم يسجنه شعور الظلم ولم يقيّده خوف، فكان اشتياقه للقاء الحبيب قوّة حرّرته من قيود الحياة، وكان حبّه لله هو الشفاء من ألم فقدان الحبيب، فرحل في طريق الخلود واثقاً ملء قلبه اليقين.

إلى الله المراد.. إلى الله المرام..

# نَبَضَاتُ حُزْنِكِ يَا سَامرّاءُ

**تبارك حيدر/ كربلاء المقدّسة**

أصرخ بملء حكايات ترويها عيون
ألفها الحزن..
تصوغ مفرداتها من رحم الوجع..
أبجدية دمع تظل تئن..
واحسرتاه.. فهنا سامراء الحزينة
ضاقت بها عرصاتها..
تيبّست خاوية على عروشها تائهة في
مجدها..
فيها قلب يبكي حيناً وروح تصيح
ترسم سطراً في مآسيها..
هنا سامراء اليتيمة اختنقت بغصّة
بلائها..
يتلو تمائم الحزن فيها ليل صامت
فاجع محمل بوطأة الموت تغشاها..
فقد رحل من كان يُعلّمها الحب
الإلهي وكان الدفء في ليالي
شتائها..
رحل الطيّب ابن الطيبين عليّ
الهادي عليه السلام كالنجم اللامع الرقيق..
استعجل الوداع يتبع هاجساً يطرق
شغاف قلبه ما أقرب اللحاق بقافلة
الشهداء..
فأمست سامراء (عروس زمانها)
من كانت ملجأً للغرباء وأُنساً
للمستوحشين..
شوارعها تنتحب وتغرّبت لياليها في
فصلٍ منسي..
فهي اليوم فقيرة إلّا من شهيد من
خيار القوم وأعلاها..
أيامها أليمة مبعثرة على هامش
الزمن وبين عتاب وعتاب..
يجاهر حزنها بحب الآل في دُنياها
وأُخراها..
فما دانت ولا ذُلت فقد سنّت لذلك
الحب مسعاها..
سامراء.. فهل هناك من يدنو
سجاياها..

تقيم الأمانتان العامتان للعتبتين المقدستين الحسينية والعباسية
مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي الخامس عشر
معرض كربلاء الدولي للكتاب
للمدة من ٢٨ رجب الى ٨ شعبان
١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م

ربيع
تحت شعار
Under the Slogan of
الإمام الحسين منار للأمم وإصلاح للقيم
Imam Hussain is the Illuminator of the Nations & the Reformer of Values
تقيم الأمانتان العامتان للعتبتين المقدستين الحسينية والعباسية
Secretariat-general Of imam Hussein & Al-Abbas Holy Shrines
مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي الخامس عشر
The 15th Universal Cultural of Rabee' Al-Shahada Festival
للمدة من ٣-٧ شعبان ١٤٤٠ هـ
الموافق من ٩-١٣ نيسان ٢٠١٩ م

معرض كربلاء الدولي للكتاب
إعلان
تُعلن إدارة معرض كربلاء الدولي للكتاب عن الاستعداد
لفعاليات المعرض بدورته الخامسة عشرة
للعام ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م
للمدة: ٢٨/رجب/١٤٤٠هـ - ٨/شعبان/١٤٤٠هـ
التي توافق: ٤/٤/٢٠١٩م - ١٣/٤/٢٠١٩م
لمزيد من المعلومات
rabee.alkafeel.net
kbfair@alkafeel.net
+964 780 983 6070